



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

المعجم الشعري عند جماعة المهجر "إيليا أبو ماضي" _ أنموذجا _

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة :

- زينب قوني

إعداد الطالبتين :

- نادية سويس

- سعاد عون

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د- نجاح مدلل	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	رئيساً
د- زينب قوني	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ- فضيلة بوجلحة	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي : 1438 - 1439 هـ - 2017 - 2018 م

مقدمة

المقدمة

تعد دراسة المعجم الشعري عاملاً مهماً في تحليل بنية لغة النص الشعري وتكشف أيضاً العلاقة القائمة بين تجربة الشاعر ومعالم الصورة التي أوضحت جزءاً من إحساسه، ولكل شاعر معجمه الشعري ومن خلال هذا المعجم يمكن تحديد هوية الشاعر وبيان علاقته بما حوله مما يحتويه هذا الكون الواسع، حيث أن دراسة المعجم الشعري تساعد على بث روح التراث العربي واستنطاق اللغة من حيث الدلالات والمعاني التي غلب عليها النسيان أو تطورت إلى دلالات جديدة مع ربطها بالنظريات اللسانية الحديثة فهو يشكل مدخلاً أولياً للنص الإبداعي ويميزه بمجموعة من الخصائص الفنية التي يتفرد بها، أو يجب أن يتفرد بها كل مبدع في أي لغة أو أي أدب والتي بدورها أن ترسم سيماء الكلمة الزاخرة بالحياة فتشكل أساساً في تكوينه الشعري.

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع المعجم الشعري عند جماعة المهجر إيليا أبو ماضي نموذجاً كونه يعتبر أحد أركان الشعر المهجري وأحد ملامح التجديد في الشعر العربي الحديث والمهجري هذا الأدب الواقعي، المتحول في شكله العام تحولاً بارزاً في تاريخ الأدب العربي لتجاوبه مع الحياة وتواكبه مع الحضارة وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع الإطلاع على مكونات المعجم الشعر المهجري وقد اخترنا إيليا أبي ماضي أنموذجاً ، لنجيب عن جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هو المعجم الشعري؟
- ما مفهوم الشعر المهجري وما خصائصه؟
- هل استطاع إيليا أبو ماضي بمعجمه الشعري أن يحقق التفرد والتميز بين أقرانه من شعراء المهجر؟
- هل يمكن أن يكشف لنا المعجم الشعري عند إيليا أبي ماضي عن عالمه ، وهل سيمكن هذا المعجم من فهم أعمق لنصوصه الأدبية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.، ففي الفصل النظري عرضنا مفاهيم أولية عن المعجم الشعري والأدب المهجري وتناولنا ما يأتي: الأدب المهجري وتطرقنا فيه إلى قسمين قسم أول وفيه ،تطرقنا إلى تعريف المعجم لغة واصطلاحاً ،ونشأته عند غير العرب وعند العرب؛ ثم عرفنا الشعر لغة واصطلاحاً وتطرقنا إلى مفاهيم حوله مع خلاصة لذلك، أما القسم الثاني عرفنا فيه الأدب المهجري ؛ثم تطرقنا إلى نشأة الأدب المهجري وتوجهاته وخصائصه ورواده ؛والفصل التطبيقي ، حيث قسمناه إلى ثلاثة أقسام هي: إيليا أبو ماضي حياته وثقافته وآثاره، وخصائص شعره والعوامل المؤثرة في شعره، وتناولنا دراسة معجمية لقصائد اخترناها وكشفنا فيها عن خصائص المعجم الشعري لإيليا أبو ماضي. لنخلص إلى خاتمة احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها.

واعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التاريخي لتوضيح بعض المفاهيم والمصطلحات ولنشأة المعجم وثقافة الشاعر عبر مراحل حياته ولأن الكشف عن المعجم الشعري الفني للشاعر لا يأتي إلا بمنهجية إحصائية سهم بشكل كبير في شكل المحاور المعجمية والحقول الدلالية تضمن انسجام النص مع نفسه ومع غيره من النصوص ومن أهم المصادر والمراجع التي استعان بها هذا البحث:

- إيليا أبو ماضي الديوان
- عيسى الناعوري، أدب المهجر
- قصة الأدب المهجري

ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسات التي تتعلق بالمعجم الشعري المهجري

وتظل هذه الدراسة إسهاماً ولو بسيطاً في الكشف عن جانب من جوانب المعجم الشعري لجماعة المهجر التي أثرت الأدب العربي الحديث ، وقدمت نموذجاً متميزاً للإبداع المتفرد. مع الأمل أن تحقق هذه الدراسة الأهداف المرجوة . مع تقديم الشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون من

أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الوادي ، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة ، وأن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده وبالله التوفيق .

الوادي في: 2018/05/20

سعاد __نادية

الفصل الأول (النظري)

مفاهيم حول المعجم الشعري

والأدب المهجري

أولاً: مفاهيم أولية حول المعجم الشعري:

1- تعريف المعجم:

أ - لغة:

ورد ذكر مادة معجم في عدة مواضع بمختلف الأوزان والمصادر، فالفعل "عجم"، "يعجم" "عجمة" يوصف به الذي لا يتحدث بلسان فصيح، فأعجم كل صوت لا يفهم إرادته إلا ما كان من جنسه.¹ أي ما أستبهم من الكلام، فمادة عجم تفيد "الإبهام والغموض وعدم الوضوح".²

(الأعجمي هو كل ما ليس عربي) ، وفي صدد عدم الظهور والوضوح أطلقت مادة عجماء على الصلوات السرية من ذلك قول صلى الله عليه وسلم: "إذا قام أحدكم في ظلمة الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع".³ فأعجمي يقصد به هنا كل ما ليس بعربي أو كل ما لا يتقن العربية.

وعلى نحو ما جاء في لسان العرب: "الأعجم الذي لا يفصح، ورجل أعجمي إذا كان في لسانه عجمة، والعجم خلاف العرب".⁴

"والأعجم: الأخرس، والعجماء كلّ بهيمة، سمّيت بذلك لأنّها لا تتكلّم، والأعجم من الموج: الذي لا يتنفس أي لا ينضخ الماء ولا يُسمع له صوت، وباب معجم أي: مقفلٌ وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها".⁵

¹ - الجاحظ، تح: يحيى الشامي، الحيوان، دار المكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1992م، ص 29.

² - ابن جني، تح: حسين هنداي، سر صناعة الإعراب، دار القلم، ط 1، 1985م، ص 36.

³ - أبو السعيدات الجزائري، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الأثر، المكتبة العلمية، بيروت، ج 3، 1979م، ص 187.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، تح: مجدي فتحي السيّد، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة، مادة (عجم)، ج 9، دط، دت، ص 74.

⁵ - المصدر نفسه، مادة (عجم)، ج 9، ص 77، 78، 79.

وذكرت مادة معجم في القرآن الكريم أربع مرات :

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ . النحل الآية : (103).

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ . الشعراء الآية : (198).

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ . فصلت الآية : (44).

ب - اصطلاحا :

إذا كان المعجم لغة يشير في إحدى معانيه إلى الإبهام فإن من بين ما يشير إليه في الاصطلاح هو التوضيح والتبيان "فأعجم الكتاب أي أزال عجمته ووضحه"¹، ومن هنا نكتشف أيضا علاقته بالكتاب فبعضها يطلق عليها المعاجم وهي كتب جامعة للألفاظ لغة ما ومبينة لمعانيها وموضحة لها وثبت هذه الألفاظ فيها بطريقة محددة ومنظمة ، فكلمة معجم تسمية هنا تطلق على أي "كتاب يحتوي مفردات مرتبة وموضحة تخلو من أي إبهام"². وهي تعني إزالة الغموض في معنى المفردة وجعلها بيئة ومفهومة سواء بمعناها المنفرد أو داخل التركيب.

وفي السياق نفسه نجد مادة الإعجام تفيد إبعاد اللبس عن المفردة، "وهذا بوضع نقط الإعجام" كيحيى بن يعمر" و"نصر بن عاصم" الذين اعتبرا رائدين في هذا المجال فهما وضعاً للحروف

¹ - كرم البستاني ، المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان، ط21، 1973م ، ص17.

² - محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية ، دراسة منهجية ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، ط2 ، 2006م ، ص 12.

المعجمة نقطتها، فكانت للباء من أسفلها وواحدة للنون من أعلاها واثنان للياء من أسفلها واثنين للتاء من أعلاها وثلاثة للجيم والشين من أعلاهما".¹

وهذا حتى تصبح جلية عند القراءة ، خصوصا فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم الذي تحتاج إليه إلى ضبط المفردات ليفهم معناها بدقة تفاديا للإلهام واللحن .

وعرف كذلك بأنه : "مرجع يشمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيبا خاصا مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها...وقد يكون المعجم عاما أو متخصصا وقد يكون وصفيا أو تاريخيا وقد يكون المعجم مفردات أو مصطلحات، كما قد يكون مترادفا أو ترجمات أو تعاريف".²

ومن هنا يتضح أن المعجم يعني بالدرجة الأولى بمصطلحات موضوع أو علم معين مع إبراز معانيها وتطبيقاتها المختلفة حيث يكون مرتبطا بتطور العلوم والفنون ومطالب الحياة المستجدة لذلك يبقى البحث فيه مستمرا ويبقى أمر وضع المعاجم عملا لا ينقطع في لغة أية من اللغات .

2- نشأة المعجم :

إن التأليف المعجمي قديم قدم الحضارات الإنسانية، فالأمم السابقة ذات الحضارات القديمة وضعت الأسس الأولى للمعاجم في شكل تصنيف رسائل وجدت آثارها في بعض المكتبات.

أ - عند غير العرب:

-**الآشوريون:** عرف المعاجم قبل العرب بأكثر من ألف سنة، "فقد ابتكروا معاجم خاصة بلغتهم التي خافوا عليها من الضياع، فصنفوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرمزية القديمة واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية، ومع مرور الزمن أيهم

¹ - مكي درار ، سعاد بسناسي ، المقررات الصوتية ، منشورات دار الأديب ، وهران ، دط ، 2007م ، ص 16 .

² - محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية ، ص 13 .

عليهم معرفة النظام الجديد، فجمعوا مسارد(قوائم)، وعرفوها بطريقتهم القديمة، وأعانهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمحت بعد لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائهم الدينية وجمعوا ألفاظها في مسارد محفورة على قوالب الطين وأودعوها مكتبة آشوربانيبال الكبيرة التي كانت بقصر يونجيك في نينوى (625،668ق.م) وقد وصل إليها الكشف العلمي، فصارت مصدراً صحيحاً لتاريخ الآشوريين".¹

-الهنود: بدأ التأليف المعجمي عند الهنود "في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة"،² على غرار كتب غربي القرآن والحديث عند العرب.

"ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح معناه، ويمكن أن يعتبر هذا العمل من نوع معاجم الموضوعات أو معاجم المعاني ثم ظهرت كتب لا تختص فقط بالألفاظ النصوص المقدسة بل تحتوي أيضاً مجالات أخرى. وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لمؤلف بوذي اسمه أمار سنها وقد ضم معجمه جزءاً في كلمات المترادفات وجزءاً في كلمات المشترك اللفظي، وجزءاً في الكلمات المتصرفة، والكلمات المذكرة والمؤنثة أو المحايدة، ويعيب هذا المعجم وأمثاله أنه كتب في شكل منظوم ليسهل حفظه، وأنه لم يتبع أي ترتيب ييسر اللجوء إليه والعثور على المراد منه بسرعة".³

-الصينيون: "عرف الصينيين المعجمات قبل العرب، وأقدم ما وضع منها: معجم "بويان" لمؤلفه كوي وانج" طبع سنة (530) بعد الميلاد ومعجم آخر اسمه "شوفان" لمؤلفه "هوشن" نسخ سنة (150ق.م) و هذان المعجمان هما أساس معجمات الصين واليابان".⁴

¹ - أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، مطابع الكتاب العربي، مصر، دط، دت، ص 41.

² - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003م، ص 60.

³ - المرجع نفسه، ص61.

⁴ - محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص 19.

وقد ابتدع الصينيون معاجم تعود إلى القرن الثاني ق.م حيث كان غرضهم خدمة نصوصهم الدينية وشرحها وبدأت هذه المعاجم بالتطور إلى أن أصبحت معاجم تامة تجمع الكلمات وتشرحها. "ثم ظهر عندهم نظام معجمي جديد، رتبت كلماته صوتياً حسب نطقها، حيث احتشدت فيه كل الكلمات ذات الصوت الواحد في باب واحد، وأول معجم صيني اتبع هذا النظام (هو.فا.ين) الذي أُلّف بين عامي (601.581) بعد الميلاد".¹

-اليونانيون: "يعتبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد العصر الذهبي للمعاجم اليونانية، وبخاصة في مدينة الإسكندرية وأكثر من وضعوا المعجمات من علماء جامعة الإسكندرية في عهد البطالسة وبعدهم وكان بعض هذه المعاجم خاصاً مقصوراً على مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية، وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم أبي قراط الذي أُلّفه عام (180 ق.م) وهو معجم ألفبائي، ومعجم يوليوس بولكس وهو كالمخصص لابن سيده مرتب على المعاني والموضوعات ومعجم هلاديوس السكندري، وكان في القرن الرابع ميلادي وترتيبه ألفبائي".²

- الساميون: وهم الذين استقروا في أرض الهلال الخصيب (بلاد الشومريين) آتين إليها من جنوب الجزيرة العربية، لذلك كان احتياجهم إلى طريقة تساعد على التفاهم مع أهل البلاد الأصليين "فصنعوا ألواحاً من الفخار، قسموها إلى خانات، الخانة الأولى: فيها كلمة شومرية، وفي الخانات الأخرى ما يقابل هذه الكلمة من الكلمات الأكادية أو البابلية أو الآشورية".³

¹ - فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً، الولاء للطبع والنشر ، ط 1 ، 1933 م ، ص 11 .

² - أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، ص 64، 65 .

³ - المرجع السابق، المعجمات العربية ، دراسة منهجية ، ص 12 .

وختلاصة القول:

- أن الأشوريين عرف المعاجم قبل العرب بأكثر من ألف سنة، وابتكروا معاجم خاصة بلغتهم التي خافوا عليها من الضياع، وصنفوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرمزية القديمة واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية.
- بدأ التأليف المعجمي عند الهنود في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح معناه.
- أن الصينيين تعود معاجمهم إلى القرن الثاني ق.م حيث كان غرضهم خدمة نصوصهم الدينية وشرحها وبدأت هذه المعاجم بالتطور إلى أن أصبحت معاجم تامة تجمع الكلمات وتشرحها.
- اليونانيون يعتبر أكثر من وضعوا المعجمات من علماء جامعة الإسكندرية في عهد البطالسة وبعدهم وكان بعض هذه المعاجم خاصاً مقصوراً على مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية، وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم أبي قراط وهو معجم ألفبائي ومعجم يوليوس بولكس وهو كالمخصص لابن سيده مرتب على المعاني والموضوعات.

ب - عند العرب:

إن الحديث عن المعجم العربي يقودنا إلى الحديث عن بذورها الأولى، التي يتفق أغلب اللغويين أنها متصلة مباشرة بالقرآن الكريم، وبالأخص ما استغل على الفهم من ألفاظه، فظهر ما يسمى بكتب غريب القرآن، وكتب غريب الحديث، وكتب الغريبين، وكتب اللغات في القرآن، "وفي غير القرآن (لغات القبائل، النوادر)، كانت تعالج بعض اللغات غير اللغة المعروفة، فهي أقرب ما تكون من كتب اللغات، بل ليس من الممكن التفرقة بينهما في أكثر الأحوال".¹ "فهذا الصنف من

¹ - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر، ج1، ط4، 1988م ص118.

المعاجم يحشوه مؤلفوه بالمواد اللغوية من هنا وهناك، وهم يودعون في الغالب ما يندرج تحت اسم اللهجات من شاذ اللغات، وغريب الكلم، ونادر الألفاظ مما لا يعرفه الكثير من الناس".¹

ولقد اعتمد علماء العربية حين ألفوا معجماً، ووضعوا قواعدها على القرآن الكريم، ولغة العرب الموثوق بفصاحتهم، وكان للحديث الشريف نصيب كبير في إظهار الدارسات اللغوية باعتباره المصدر للتشريع الإسلامي، والنبع الثري الذي يستقي منه علماء اللغة.

ويعد المعجم العربي بوصفه وعاء للغة وحافظها من اللحن والتصحيف، وهو المرجع الفصل عند التحاكم إلى أصيلها من غيره. وهو الهوية التي تميز المبتذل، والوحشي، والغريب من الجزل الفصيح الصحيح. "فهو كما عرفه "علي القاسمي" في مؤلفه علم اللغة وصناعة المعجم، "كتاب يحتوي على كلمات منتفأة، ترتب عادة ترتيباً هجائياً، مع شرح معانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح باللغة ذاتها أم بلغة أخرى".² فدوافع العرب إلى التأليف المعجمي ثلاثة:

- **الدافع الديني:** "وذلك حماية القرآن الكريم من اللحن والخطأ، لأنها وسيلة الوحيدة لتعمق في القرآن ليبين أحكامه ويترجمها سلوك في الحياة".³

- **الدافع الاجتماعي:** "هناك الأقوام الذين أسلموا واقتنعوا بالإسلام منهج للحياة واتخذوا اللغة كأداة لتواصل.

- **الدافع الثقافي:** وهو ذلك النضج الواعي الذي وصلوا إليه الرواة واللغويين مما تولد لديهم حرص دقيق على جمع مفردات اللغة، وتقوية جانبها الأصيل، وتنقيتها من الدخيل، فانتهجوا التأليف المعجمي".⁴

¹ - عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف، مصر، دط، 1971م، ص53.

² - علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م، ص03.

³ - عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، جامعة الأزهر، ط2، 1981م، ص32.

⁴ - إيمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، ماجستير النحو العربي، جامعة السعودية، 2015م، ص05.

وبعدها وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة، "وأول من فكر في هذا الموضوع في اللغة العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي على ما بلغنا فكر في أن يجمع كل ما عرف من ألفاظ العرب في كتاب مرتب".¹ قال الخليل:

« بدأنا في مؤلفنا هذا بالعين، وهو أقصى الحروف، وتضم إليه ما بعده حتى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب ».²

خلاصة القول:

نشأت المعجمية العربية مثلها مثل علوم العرب في أحضان القرآن الكريم، وأن المعجم العربي يبدأ تاريخه عندما واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم نص القرآن وخاصة حين يجدون في هذا النص ألفاظاً لا يعرفون معانيها، فيسألون عنها، انطلاقاً من غريب القرآن ومما لا شك فيه أن كتب غريب القرآن، غريب الحديث، وكتب اللغة أيضاً، تعتبر نواة المعاجم اللغوية العربية الكبيرة واحتلت حصة كبيرة من مساحتها العامة.

3- تعريف الشعر:

أ - لغة:

"الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم"³، "والشعر منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية"⁴، "وهو القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، وسمي الشاعر شاعراً لفظنته لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره"⁵، و الدليل على ذلك قول عنتره:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

¹ - أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2 ط1، 2005م، ص450.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي الخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج1، ط1، 1981م، ص60.

³ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1399هـ - 1979م ص194.

⁴ - محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ص410.

⁵ - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ص130.

أي: "إن الشعراء لم يغادروا شيئاً إلا فطنوا له"¹ ، "والمشاعر هو الذي يتعاطى قول الشعر، وشاعره فشعره، أي غلبه بالشعر"² ، ويقال: "ليت شعري، أي ليتني علمت".³

ب - اصطلاحاً:

"الشعر يعتبر من أعرق الفنون عند الأمم كلها، بل هو أهم فن أدبي على الإطلاق حيث سجلوا تراثهم وتجاربهم في الحياة، واعتبروه مجالاً للتعبير عن العواطف والحوادث التي تحدث على كل المستويات، كما وجعلوه ديوان أخبارهم وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم، وكانت ملكته مستحكمة فيهم منذ قديم الزمان".⁴ وفيما يلي نحاول تقديم أشهر التعريفات عند أصحاب النقاد القدماء:

عرفه قدامة بن جعفر فقال هو: "كلام موزون مقفى يدل على معنى".⁵

وعرفه ابن خلدون فقال: "هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به".⁶

وقيل: "هو كلام منظوم بنظم معلوم محدود، بائن عن المنشور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما يخص به من النظم، الذي إن عدل عن جهته، محبة الأسماع، أفسد الذوق".⁷

¹ - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مبادئ في نظرية الشعر والجمال، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور النادي الأدبي، الرياض، ط1، 1997م، ص 91 .

² - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1415هـ 1995م، ص354

³ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ص194 .

⁴ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي، مقدمة بن خلدون، دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دت، ص 367 .

⁵ - أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، دت، ص 11.

⁶ - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي، مقدمة بن خلدون، ص 587 .

⁷ - أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي، عيار الشعر، تح: عبد العزيز بن ناصر المناع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، دت، ص01 .

عرفه ابن فارس فقال هو: "كلام موزون مقفى دل على معنى ويكون أكثر من بيت... لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد".¹

والمأمل في هذه التعريفات عند النقاد نجد أن هناك إجماعاً على أهمية الوزن وتفرد الشعر به، وبالرغم من الاختلاف اليسير بين النقاد في تعريف الشعر إلا أن هناك تشابهاً واضحاً، لأن التعريفات شكلية متشابهة لم تتناول عملية الابتكار ولم تشر إليها، ولكنها مع ذلك ذات قيمة لا تنكر لأنها كانت نتيجة وعي جماعي بين النقاد النظرة السطحية إلى الاتفاق بين جمهرة النقاد في تعريف الشعر بأنه:

"كلام موزون مقفى يدل على معنى"

4- تعريف المعجم الشعري :

يشكل المعجم الشعري عنصراً هاماً في بنية الخطاب الشعري، بل هو المستوى الأساس في البناء الفني للنص الشعري، وهذه الأهمية التي يكتسبها المعجم الشعري لا تنفي وجود علاقات تربطه بباقي المستويات التركيبية والدلالية للنص الشعري.

تعد الدراسة الدلالية للنص الأدبي بكل أشكاله وتفرعاته واحدة من أهم مباحث الدراسات الأدبية بشكل عام والدراسات الأسلوبية بشكل خاص لأنها تدرس النص الأدبي على كافة جوانبه لتكشف عن دلالاته الكامنة والخفية في نسيج العمل الأدبي فيتجلى بذلك المعنى الحقيقي والجوهري للنص.

ولكل شاعر عالم خاص به يميز شعره عن شعر الآخرين، وذلك لنوعية الألفاظ المختارة وكيفية توزيعها في القصيدة والموضع الذي تدور حوله الفكرة. « الشعر بناء والكلمات ليست إلا لبنات هذا البناء والشاعر المجيد بمثابة المهندس البارح يكون حظه من البراعة بمقدار استغلاله لكل الإمكانيات في تشييد بنائه وتسخير كل ما يراه مناسباً لتأسيسه وتأمين تماسكه، وبقدر ما يبرع

¹ - ابن فارس، أحمد، الصحاح في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح: السيد أحمد صقر، مصر، دط، 1977م، ص465.

الشاعر في تعامله مع الكلمات يكون حظه من الفن والشاعرية ويحكم له أو عليه على هذا الأساس من هنا تأتي أهمية المعجم الشعري أو قل العناصر الأساسية التي يشكل منها الشاعر قصائده ومقطوعاته»¹.

ولقد اهتمت الدراسات الحديثة بالمعجم اللغوي من حيث التركيب والدلالة وخصت الدراسات الأسلوبية المعجم الشعري باهتمام خاص لأن «شيوخ ألفاظ معينة في قصائد شاعر ما يؤول إلى أن حالة نفسية تتراكم عليها شبكة لفظية ذات دلالات معنوية ونفسية تعبر عن تلك الحالة المستشعرة التي تهيم على كيان الشاعر»².

فلكل شاعر معجمه الشعري ومن خلال هذا المعجم يمكن تحديد هوية الشاعر وبيان علاقته بما حوله مما يحتويه هذا الكون الواسع .

وذلك لأن كل لفظة في النص الشعري تشكل بنية أساسية في النسيج العام الذي يشكل النص ويكون لها دلالة خاصة وفقاً للتركيب الذي يبدع الشاعر، ويرى "الحليبي" في هذا الإطار « لكل شاعر معجم خاص يصطفيه فكره ووجدانه ونفسيته خلال قراءاته وممارساته للأدب، يصبغه بتجاربه الخاصة بحيث يصبح ملكاً له يعرف به وتلك سمة أصالة تحسب له، وهو بذلك يمثل العالم اللغوي الخاص بالشاعر الذي يكشف عن ثقافته بكل أنواعها»³.

يكتسي المعجم الشعري أهمية عظمى، وهذا المعجم هو ذخيرة الشاعر وخلاصة تجربته ويمثل المفتاح الشعري لعالمه فالشاعر إذ يكرر ألفاظاً ذات جذر لغوي واحد، فإنه يبين من طرف خفي أو جلي عما يدور في خياله أو يتمركز في شعوره .

¹ - أحمد طاهر حسنين، المعجم الشعري عند حافظ إبراهيم، مجلة فصول، مصر، مج3، عدد2، 1983م، ص29

² - راضي جعفر، عبد الكريم، رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، دط، 1998م، ص129.

³ - الحليبي، خالد بن سعود، البناء الفني في شعر بهاء الدين الأميري، نادي الأحساء الأدبي، دمشق، دط، 2009م، ص221.

إذن المعجم الشعري يعني استخدام الشاعر لمجموعة مفردات أو تراكيب يشكل بها بنيته الشعرية ونقل هذه الألفاظ من حالتها التقريرية الثابتة إلى حالة إيمائية تنبض بالحياة والشعور ودراسة المعجم الشعري لنص حسب الموضوعات والحقول الدلالية هدفها تحديد المكونات الدلالية الأساسية لنص.

ثانياً: الأدب المهجري

1- التعريف بالأدب المهجري:

أ- لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: "هَجَرَ، الهَجْرُ: ضد الوصل هَجْرُهُ، يَهْجُرُهُ، هَجْرًا وَهَجْرَانًا: هرمه وهما مهتجران ويتهاجران والاسم الهجرة".¹

ويقال أيضاً: "هجرت الشيء ما إذا تركته".²

ويقال: "الهجرة في الأصل الاسم من الهجر ضد الوصل، وقد هاجر مهاجرة، والتيار التقاطع والهجرة: المهاجرة إلى القرى".³

وجاء أيضاً: "وهجر الرجل هجرا إذا تباعد ونأى".⁴

كما قيل: "والهجرة الخروج من أرض إلى أرض والمهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مشتق منه".⁵

وبناءً على ما سبق يمكننا القول أن الهجر هو الترك، فهجر الشيء أي تركه وابتعد عنه .

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، باب الهاء ،دط،دت، ص 4616.

² - المصدر نفسه ص 4617 .

³ - المصدر نفسه ص 4617.

⁴ - المصدر نفسه ص 4617.

⁵ - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، باب الهاء ص 4616.

ب- اصطلاحا

تعد هجرة الأدباء العرب نحو البلاد الغربية بمثابة هجرة للأدب في حد ذاته، فالأثر الذي تخلفه الهجرة في الإنسان عامة والأديب خاصة مثله مثل ذاك الذي يمس الأدب، فتغير المكان والبيئة والمعتقدات والعادات له تأثير كبير مباشر على الأديب وبالتالي على أدبه.

إن أدب المهجر: "وليد مشرقي الملامح والسماط، عربي الأرومة ميراثا ولغة، حملة ناشئة عرب في ثنايا جوانحهم وهاجروا به إحساسا وفكرا وثقافة، ولد في ديار غربة لا تعرف اللسان العربي في مخاطبة أو مدارس".¹

ويعرفه "نظمي عبد البديع محمد" قائلا: "أدب عربي البذور غربي التربة، طاب أصله وسخت عليه تربته المضيفة فكان الثمر المتعدد الطعوم والروائح، والعديد الاتجاهات. هاجر في ظروف قاسية محضنة، وعاش في بيئة غريبة، وكتب عليه أن يغالب فيها طوفان العجمة، وصراع المادية بين جلبة الحديد ودخان المصانع، وتعالى الأجناس التي لا يجمعها عرق ولا هدف سوى المغامرة الطامحة من أجل مستوى مادي أفضل".²

أن الأدب المهجري أدب "واقعي في أكثره يتجاوب مع الحياة، وتبدو في أكثر آثاره صفة التركيز، ولقد تجاوب مع الحركة الإبداعية في الشعر العربي الحديث التي مهد لها مطران. وهو كذلك أدب ثقافي ناضج تقدمي كامل التفاعل مع الحضارة الأمريكية وهو أدب مشغول بالحياة وجميع مقوماتها متفاعل معها غاية التفاعل وجدانيا وفكريا بصورة إيجابية ويمثله أدب ميخائيل نعيمة وعبد المسيح حداد".³

¹ - نظمي عبد البديع محمد، أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب، دراسة تحليلية نقدية موازنة، دار الفكر العربي، دط، دت، ص5.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

³ - محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م، ص 326، 327.

فأدب المهجر جاء نتيجة لما يعرف بالتلاقح الثقافي، وهذا الأخير هو نتاج تلاقي ثقافتين مختلفتين وتأثر أحدهما أو كليهما بالأخرى. إذن فهو أدب عربية لغته وهويته غريبة تربته وأرضه.

2- نشأة الأدب المهجري:

"هاجرت جماعات من العرب، وخاصة من سوريا ولبنان إلى بلاد كولومبوس، كان مع دافع البعض منهم الهروب من اضطهاد وجور الأتراك، وبعضها الآخر طلباً للرزق، والبعض الثالث للسببين معاً ويقسم هؤلاء الأدباء المهجريون إلى فئتين فئة المهجر الشمالي كانت أبعد أثراً من فئة الجنوب وذاع أدبهم في العالم العربي رغم أنهم كانوا فئة قليلة، وأبرز آثاراً، وأوسع آفاقاً، وأعمق إحساساً بإنسانية الأدب والشعر، وفي أدبهم كانوا متحررين من كل تأثير قديم في الفهم والإنتاج، فظهر آثاراً هذا التحرر في أدبهم أما فئة المهجر الجنوبي، فقد سلك أغلبهم خطى سنن المحافظين في الشرق حيث كان رأيهم في وجوب المحافظة على ديباجة العربية، وعلى الجزالة اللفظية، وقواعد اللغة والعروض والبلاغة ولكن من بينهم هناك من تحرر من هذا التقليد في أنتاجهم بالقوة والجمال".¹

"ولقد كان أدب هذه المجموعات بمثابة ثورة تجديدية شملت شتى عناصر الأدب، وإن اختلف أدباءها في كفاءات المهجرة، وسلطة المهاجرين في الأرض الجديدة، إذ أن قيمة الأدب المهجري تكاد تعادل قيمة الأدب الأندلسي من ناحية الثراء والتجديد والشمول".²

"كما أن المهجرة بدأت بهجرة الأدباء إلى شمال أمريكا، ولم يتجه هؤلاء المهاجرون إلى جنوبها إلا بعد وصولهم إلى الشمال بنحو عشرين عاماً، فكانت لهم في أمريكا مراكز للتجمع يلتقون فيها ثم ينشرون بعد ذلك في المدن والضواحي، فكانوا يتكثرون في الأحياء المهملة يعرضون بأرصفاتها عاداتهم

¹ - عيسى الناعوري، أدب المهجر دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1977م، ص 17.

² - محمد عبد المنعم الخفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط3، 1980م ص 09.

وتقاليدهم، وأطعمتهم الشرقية، فكانت نيويورك المركز الأول للهجرة، ثم تجمعوا في البرازيل بمدينة سان باولو، وفي الأرجنتين كان لهم مركز للتجمع ببيونس إيرس".¹

"وقد كان المهاجرين في أول مرة قلة ، ثم اخذوا يتزايدون حتى كونوا جاليات عربية كبيرة وقد دلت الإحصائيات على أن الذين هاجروا إلى أمريكا الشمالية سنة 1913م حوالي عشرة الآلاف مهاجر فتحوا المدارس التي درس فيها أبناءهم اللغة العربية الفصحى، وأصدروا الصحف والمجلات العربية التي تتغنى بأجداد العرب وعروبتهم".²

ولم تجسد هذه الأعمال والأفكار فقط باللغة العربية، وإنما شملت أغلب اللغات السائدة في المهاجر كالفرنسية و الإنجليزية والاسبانية وغيرها ...

3- توجهات الأدب المهجري

1 - الرابطة القلمية:

"لا شك أن من بين المهاجرين العديد من الأدباء والمثقفين والمفكرين ،وقد حرص هؤلاء على انتمائهم العربي ، فالتف بعضهم حول بعض في تجمعات ، وذلك ليزيلوا وحشة الغربة من ناحية وليحافظوا على أدبهم العربي من الضياع وسط تيارات الأدب الغربي وليتمكنوا من تنمية هذا الأدب وتطويره إلى ما هو أفضل بعد أن نجحوا في الانفلات به من قيود المشرق ،وقد اجتمع الأدباء في بيت صاحب السائح الأستاذ عبد المسيح حداد ،في مساء العشرين من شهر أبريل عام 1920م ودعوا معهم رهطاً من الأدباء والأصدقاء ورأى المجتمعون أهمية تكوين رابطة تضم قواهم وتوحد مسعاهم في سبيل اللغة العربية وآدابهم،ويكون غرضهم بث روح جديدة نشيطة في جسم الأدب العربي،وانتشاله

¹ - خالد محي الدين البرداعي، المهاجرة والمهاجرون، وزارة الثقافة دمشق، سوريا، ج1، 2006م، ص16

² - محمد رمضان الجري، الأدب المقارن ، دار الهدى ، دط ، دت، ص 159 .

من وهلة الخمول والتقليد وقد كان جبران خليل جبران رئيساً لها، وميخائيل نعيمة مستشاراً وناقداً ومعبراً عن آرائها ومبادئها".¹

"إضافة إلى نسيب عريضة، ورشيد أيوب، وندر حداد، وإيليا أبو ماضي، و أمين مشرف و مسعود سماحة، ونعيمة الحاج فكانوا أهم أعلام الرابطة القلمية..."²

وقد كتب جبران خليل جبران هذه المدرسة قصيدته "المواكب" فكانت الصرخة الأولى التي انطلقت تدعوا إلى الخلاص بالعودة إلى الغاب فمن الطبيعة وحدها تستمد روح الشاعر قوتها فوجة جبران مواكبهم إلى الغاب حيث لاقطع حيث الفتى المنبوذ يصبح فيلسوف متأملاً يتحدد الإنسان مع الطبيعة ويصبح جزءاً لا يتجزأ منهما" فيقول:

"هل رأيت أخا الأحلام منفرداً عن قومه وهو منبوذ بمحتقر

فخوا النبي ويره الغد يحجبه عن أمة برداء الأمس تآزروا"³

"وقد اجتمع شعراء الرابطة القلمية وكان من بينهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي فوضعوا شروطاً لها وهي :

- أن تدعى الجمعية بالرابطة القلمية

- أن يكون لها ثلاثة موظفين هم : الرئيس (العميد)، كاتم السر (المستشار)، وأمين الصندوق (الخازن).

- أن يكون أعضاؤها ثلاثة طبقات: عاملين ويدعون (بالعمال)، ومناصرين يدعو (أنصاراً)، ومراسلين.

¹ - نادر جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، دراسات في الشعر المهجري، دار المعارف، دط، 1964م، ص 71.

² - سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز الدراسات والوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006 م، ص 167.

³ - محمد رمضان الجري، الأدب المقارن، ص 140.

- أن تعطى الرابطة جوائز مالية في الشعر والنثر والترجمة تشجيعاً للأدباء".¹

"كما تتميز الرابطة القلمية بخصائص وهي :

- توظيف الرمز.

- الإكثار من استخدام الشكل القصصي في القصيدة.

- التنوع في القافية، والتجديد في الوزن وإتباع نظام المقطوعات و الميل إلى الشعب المرسل.

- الوحدة العضوية والنزعة الإنسانية والنزعة الروحية".²

"وهكذا تميز أدب الرابطة بإشراف و الرقة والعمق والصدق، والأصالة والإنسانية الرحيمة وبالثورة المباركة التي ملأت عيون الأدب بالنور ونفضت عنه أكفان الجهود، التي كان يرسف فيها التقليد القديم جرياً وراء التزييق اللفظي"³. "وانصرف الشماليون على الغالب إلى قضايا الإنسانية شاملة في نثرهم وشعرهم على سواء وشغلهم مصير الإنسان وخلص روحه من طغيان الحضارة المادية وظهر في أدبهم أثر المسيحية والأديان الشرقية القديمة وأثر الرومانسية الغربية التي قرؤوا بعض أدبها وأثر الأدباء المتصوفة".⁴

كان للرابطة القلمية مجلستان هما مجلة الفنون ومجلة السائح فمجلة الفنون يصدرها الشاعر نسيب عريضة أما مجلة السائح فكان صاحبها ورئيس تحريرها عبد المسيح حداد ، وكانت هذان المجلتان تهدفان لتطوير الأدب العربي الحديث.

"وقد كان أثر الرابطة القلمية في الشعر العربي عظيماً فقد أدخل إلى الشعر العربي نوعاً جديداً من التطور والشعور الصادق وصدق الرؤيا والإحساس العذب في التعبير ، وكان من أثرها كذلك أنبلغ

¹ - نادر جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، ص84

² - محفوظ كحوال ، المذاهب الأدبية الكلاسيكية، الرومانتيكية، الواقعية، الرمزية، السريالية.الوجودية، دوميديا، دط ، 2007 م، ص75.

³ - فيصل سالم العيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار البازوري العلمية ، ط1 ، 2006م، ص 202 .

⁴ - عبد الكريم الأشتر، أوراق مهجيرة ، بحوث ومقاربات أحاديث ومحاورات رسائل، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2002 م، ص24 .

بالشعر مرونة أكبر في اللغة والوزن والإقلاع، قد ظهر الأثر جلياً في كتاباتهم التي ظهرت في مجلة السائح ومجموعة من القصائد والمقالات التي نشرت بعنوان "مجموعة الرابطة القلمية"¹.

"ولذلك فقد تكونت هذه الرابطة بهدف بث روح جديدة في الأدب العربي، وانتشاله من الخمول والتقليد بحيث يصبح فاعلاً في حياة الأمة"²؛ "انتهت الرابطة القلمية بموت جبران خليل جبران عام 1931م وعودت نعيمة إلى لبنان"³.

ونخلص إلى أن الرابطة القلمية في فترة زمنية وجيزة استطاعت بفضل مفكراتها وأدائها وشعرائها أن تكون إطاراً ثقافياً مميزاً في المهجر، وأن تترك الأثر الفعال في الشرق العربي، وكما أشاع مفكروها تياراً فكرياً وأدبياً خصباً، وتركوا بذوراً أينعت ثمارها في الشعر العربي الحديث وقد شاركهم في ذلك أدباء وشعراء آخرون في أمريكا الجنوبية من خلال رابطتهم التي تسمى العصبة الأندلسية.

2 – العصبة الأندلسية:

"تأسست عام 1932م أسسها الشاعر ميشال المعلوف وترأسها الشاعر القروي"⁴، "وقد كانت هذه الجماعة الأدبية في المهجر الأمريكي في البرازيل بمدينة سان باولو"⁵، "ومن أعلامها إلياس فرحات الشاعر القروي، وفوزي، وشفيق، ورياض المعلوف"⁶.

"كانت حركة العصبة الأندلسية تتسم بالهدوء والاعتزان ويشير اسم العصبة الأندلسية إلى مدى تأثير المهجريين بالأدب والشعر الأندلسي وبخاصة الروح الغنائي والموسيقى والعدوبة الفنية في

¹ - سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص 168.

² - المرجع السابق، فيصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص 45.

³ - محمد رمضان الجري، الأدب المقارن، ص 143.

⁴ - محمد عبد المنعم الحفاجي، دراسات في الأدب الحديث ومدارسه، ص 329.

⁵ - محمد عبد المنعم الحفاجي، قصة الأدب المهجري، ص 91.

⁶ - فوزي عيسى، دراسات في الأدب الحديث، دار المعرفة الجامعية، دط، ص 87.

الموشحات ، وقد تولى رئاسة تحرير مجلة العصبة للأديب المهجري حبيب مسعود وكان أحد أركانها الشاعر القروي".¹

"لقد أطلق أدباء المهجر الجنوبي على أنفسهم "العصبة الأندلسية" بحق ودراية لأن الأندلس القديمة هي النسخة الوحيدة التي سبقت نسخة العصبة الأندلسية الجديدة في تاريخ اللغة العربية على هذا الطراز".²

"وقام أعضاء العصبة الأندلسية بتجديد مبادئها بتعزيز الأدب العربي وتأخي الأدباء ورفع مستوى اللغة العربية ومكافحة التعصب"³؛ "وبواسطتها تبلور الأدب العربي في البرازيل فأصبح مدوي الصوت بعيد الأثر في تاريخ الأدب العربي الحديث".⁴

لم يكن تأسيس العصبة الأندلسية مشفوعاً ببيان يتضمن الشروط والمبادئ والمقاييس الأدبية كما في الرابطة القلمية في الشمال، "بل كانت عبارة عن جمعية أدبية مكرسة لجمع أدباء العربية في البرازيل وتأخيهم و تأسيس منتدى أدبي وإصدار مجلة تنطق بلسان العصبة وإيجاد الصلات العلمية وتوثيق روابط الولاء بين العصبة وسائر أندية الأدب العربي ورفع مستوى العقلية العربية"⁵، "وإحياء التراث العربي في الأندلس"⁶ ، "والمساعدة في نشر العديد من الدواوين".⁷

وقد كتب شفيق معلوف عن غاية العصبة الأندلسية قائلاً: «إن أركانها أجمعوا على النضال في سبيل الأدب من حيث هو فن وجمال، دون ما نظر إلى إطار أو مصدر، فلا اعتراف من معين ينبوع منشود، ولا تمسك بفرع من فروع الشعر المحدد»⁸، وبذلك تكون العصبة الأندلسية قد أسهمت

¹ - محمد عبد المنعم الخفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ص 181.

² - عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ص 43.

³ - فوزي عيسى، دراسات في الأدب الحديث، ص 87.

⁴ - محمد عبد المنعم الخفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ص 181.

⁵ - محمد الصالح الشنطي، وآخرون، الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه و نقده، دار الأندلس، حائل المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م، ص 27.

⁶ - محمد عبد المنعم الخفاجي، قصة الأدب المهجري، ص 104 ..

⁷ - سلمى الخضراء الجيوسي، الإتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ص 109.

⁸ - محمد عبد المنعم الخفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ص 181.

في رفع مستوى الأدب وتشجيع الأدباء و الشعراء على التأليف ونشر نتاجهم الأدبي ، وذلك بترسيم أساليب الفصحى وتقيداً بأحكامها ،"ويقول أيضا وهو يخاطب أخواته في العصبة الأندلسية في قصيدته "الخرصاء" :

لك الله في أصقاع (كولت) تناضل عن حوض البيان المهدد

لنا اللغة المثلى متى انهر سورها بصرح دعمناه بصرح ممد

ولقد تمسك أدباء العصبة الأندلسية أكثر تمسكاً بالدياجة المصقولة والعبارة الجميلة والجرس القوي".¹ "إن هذه العصبة قد أوشكت أن تكون أسلوباً مشتركاً بين جميع المهاجرين لا يعرفون أساليب اللغة أسلوباً غيره، فكلهم مظهر لغوي من مظاهر تلك العصبة الشاملة، وكلهم متكلم عربي قبل كل شيء".²

وشعراء المهجر الجنوبي قد عاشوا في بيئة لا تفوق كثيرا بيئتهم الأولى فتعززت لديهم الروح القومية وكانوا أكثر تمسكا بموروثاتهم الثقافية وأكثر إيصالا وانفعالا بما يحدث في المشرق وقد انعكس ذلك في شعرهم الذي يحمل الروح الوطنية الخطابية المنشغلة بقضاياها الوطنية والقومية في المشرق وبإثبات وجودها في البيئة الجديدة فكانوا أكثر ميلا للشعر لأنه يتناسب مع روحهم النابعة من شعورهم الوطني و القومي ومما لا شك فيه أن البيئة الثقافية والأدبية في المهجر قد أسهمت إسهاما كبيرا في تطور الشعر المهجري وازدهاره بل وهي شاهد على مراحل تطوره ،واكتسابه الميزات والعناصر التي جعلته كيانا أدبيا له موقعه في الشعر العربي الحديث.

4- الخصائص العامة للأدب المهجري :

"إن الأدب المهجري أدب واقعي في أكثره يتجاوب مع الحياة والحضارة ويبدوا في أكثر آثاره صفة التركيز، ولقد تجاوب مع الحركة الإبداعية في الشعر العربي الحديث التي مهد لها مطران.

¹ - عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية ، ص 74 .

² - عبد الكريم الأشتر، أوراق مهجرية ، بحوث ومقاربات أحاديث ومحاورات رسائل، ص 25

فأدب المهجر جاء كنتيجة لما يعرف بالتلاقح الثقافي وهذا الأخير هو نتاج تلاقي ثقافتين وتأثر أحدهما أو كليهما بالأخرى¹.

ويتميز الشعر المهجري بخصائص مميزة وهي الدعوة إلى التحرر من قيود القديم والطابع الشخصي والنزعة القومية والنزعة الإنسانية وعمق الشعور بالطبيعة، ومن أبرز هذه الخصائص هي :

1- التحرر من قيود القديم :

"لقد كانت ثورة المهجرين على القديم وعلى كل أدب لا يصلح للحياة ولمسايرة العصر ثورة جريئة عملت على تحريره من عبودية التقليد والجمود، وجعلته يسير في موكب الحياة ويستمد منها معانيه وأفكاره"².

2 - الطابع الشخصي :

"من أبرز ما يميز به كبار أدباء المهجر أن لكل منهم طابعاً خاصاً يميزه عن الآخرين على الرغم من وحدة المنبع، فأغلب الأدباء المهجرين يعترفون من داخلهم أولاً، ويتأثرون بما يحيط بهم ثانياً. وعلى الرغم من اشتراك هؤلاء الأدباء في المنهل والهدف تختلف شخصياتهم الأدبية بحيث يظهر كل منهم مستقلاً عن الآخرين بطابعه الخاص في التفكير أو التعبير أو في كليهما معا"³.

3- النزعة القومية :

ولقد كان من أصحاب الوعي في الشرق إلّا أن دعوا إلى القومية العربية كمخلص لبلادهم من الصراعات والحروب ومنقذ لشعوبهم من براثن الاستعمار، وقد إنتشرت هذه الدعوة في كل

¹ - محمد عبد المنعم الخفاجي ، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه ، ص 326، 327.

² - أحمد قبش ، تاريخ الشعر العربي الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1971م ، ص 355 .

³ - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 72، 73.

البلدان العربية وانتقلت هذه النزعة القومية مع المهاجرين في عالمهم الجديد نجد "أمين الريحاني" الذي يطالب بالاعتصام بالروح القومية، لأنها طريق الخلاص من الصراعات الطائفية والدينية والاستعمار يقول¹ :

" لا خلاص لنا ما نحن فيه...إلا بالتضامن والتعاون المرتكزين على الروح والمبدأ القوميين " ويرى الريحاني أن القومية تجمع الشعوب والدين بفرقهم إن تعصوا له "².

ويقول³ : " العروبة تجمعنا، العروبة توحدنا، العروبة تظهر القوى الكامنة فينا وتستنهضنا... إنها القوة الوطنية العظمى "، "و العروبة عنده روح قومية عالية وشاملة، وهي إحلال القومية الواحدة الكبرى محل القوميات الصغيرة الضائعة" ⁴.

4- النزعة الإنسانية :

"وهي النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة ورغبة في أن يعم الخير للجميع أن تنتشر المبادئ السامية و إيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم، و المثل العليا و الرغبة في تهذيب النفس الشريرة و في ظل هذا اتسعت نظرهم وشملت الإنسان، و الطبيعة وكل الكائنات . والإنسان عند المهجريين هو محور الآداب " ⁵.

والإنسانية عند المهجريين لها عدة مفاهيم فهي عند "فوزي معلوف" : "شعور الإنسان مع الإنسان بكل ما في هذا التعبير من شمول،وهي شعور الإنسان مع الحيوان والنبات..."⁶

5- شعر الطبيعة :

¹ - أمين الريحاني، القوميات ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ج2 ط7 ، 1987م ، ص374 .

² - أمين الريحاني ، ملوك العرب ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط8 ، 1987م ، ص 132 .

³ - أمين الريحاني، القوميات ، ج2، ص 375

⁴ - المرجع نفسه ، ص377،378..

⁵ - ميخائيل نعيمة ، الغريال ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط15 ، 1991م ، ص 23 .

⁶ - محمد صالح الشنطي و آخرون، الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه ونقده، ص113 .

الأدب عند شعراء المهجر ليس مشاركة وجدانية لبني الإنسانية فحسب ولكنه مشاركة وجدانية أيضاً لمظاهر الطبيعة المختلفة، وقد وصفوها وغاصوا في أعماقها وتجلت في وصفهم لها و كانوا يجيدون في مظاهر الطبيعة صوراً من أنفسهم، فيقارنون بين هذه المظاهر وبين عواطفهم ونوازعهم ومختلف أحوالهم ، فشخصوها حتى صارت ألفتهم يخاطبونها وتخطبهم ويرمزون لها بحالات نفوسهم فهم ومظاهر الطبيعة شيء واحد .

"فمخائيل نعيمة" حين يخاطب النهر المتجمد يراه رمزا لفؤاده الذي جمدت فيه الأماني
فغداً ثقيلاً باليأس، مقيداً بالقنوط و الحيرة، يقول في قصيدته "النهر المتجمد"¹، ويقول:

يا نهر هل نضبت مياهك فانتقطعت عن الخريف؟

أم قد هرمت وخار عزمك فانشيت عن المسير؟

وقد صور فوزي المعلوف روح الشاعر وانطباعات حسه فيقول² :

ما احمرار الأصيل غير لهيب شع من قلبه على مقلتيه
وركام السحاب غي دخان نفثته الهموم من شفتيه
من أنين الرياح غير زفير نزعت الرياح من رثتيه
ونواح الطيور غير عويل نقلته الطيور عن أصغريه

5-روادها :

1- جبران خليل جبران:

« ولد سنة 1883م ، ومن أهم مؤلفاته: دمعة و ابتسامة، الأرواح المتمردة، الأجنحة المنكسرة وتوفي سنة 1931م ».

¹ - ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 2004م ، ص 07 .

² - فوزي المعلوف، شاعر الطيارة، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط ، 1953م ، ص 86 .

2 - ميخائيل نعيمة:

« ولد سنة 1889م ، ومن مؤلفاته: الغريال، زاد الميعاد، مذكرات الأرقش، توفي سنة 1988م ».

3 - أمين الريحاني:

« ولد سنة 1878م، ومن أهم مؤلفاته: كتبت ملوك العرب، تاريخ نجد الحدي قلب لبنان، وتوفي سنة 1940م ».

4 - نسيب عريضة:

« ولد سنة 1887م، ومن مؤلفاته: الأرواح الحائرة، أسرار البلاط، الروسي وتراب وتوفي سنة 1954م ».

5 - رشيد أيوب:

« ولد سنة 1871م ، ومن أهم مؤلفاته : الأيوبيات ، أغاني درويش ، هي الدنيا شاعر الحرية ، توفي سنة 1954م¹ ».

6 - فوزي معلوف:

« ولد سنة 1899م ، ومن مؤلفاته : على بساط الريح ، شعلة العذاب ، أغاني الأندلس وتوفي سنة 1930م² ».

¹ - حنا الفاحوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي في الأدب الحديث، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986م ، ص 624،367 .

² - إيليا الحاوي ، فوزي المعلوف، ساعد البعد و الوحدة ، دار الكتاب اللبناني ، ط1، 1973م ، 1981م ، ص 01 .

7 - عبد المسيح حداد:

« ولد سنة 1984 م، ومن أهم مؤلفاته : السائح ، حكايات المهجر، وتوفي سنة 1954م».

8 - نظير الزيتون:

« ولد سنة 1900م، ومن أهم مؤلفاته: ذنوب الآباء، مركيزة، سنطوس، سقوط الإمبراطورية الروسية، وتوفي سنة 1941م¹».

9 - جورج حسون معلوف:

« ولد سنة 1893م، ومن أهم مؤلفاته: أقاصيص، أسعد من ذكريات الشباب، صيد النمل تريزا توفي سنة 1965م ».

10 - الشاعر القروي:

« ولد سنة 1887م، ومن أهم مؤلفاته: البواكير، زوايا الشباب، الأعاصير، الأزاهير، الزمام توفي سنة 1984م ».

11- ميشال معلوف:

« ولد سنة 1905 م، ومن أهم مؤلفاته : هيكل الذكرى، سجين الظلم، توفي سنة 1984م ».

12- شكر الله الجر:

« ولد سنة 1889 م، ومن أهم مؤلفاته : المنقار الأحمر، الروافد ، أغاني الليل، زنايق الفجر توفي سنة 1975م ».

13- وليام كاتسفليس:

¹ - محمد عبد المنعم الخفاجي ، قصة الأدب المهجري ، ص 695 .

« ولد سنة 1879م، ومن أهم مؤلفاته: القلوب الجائعة، تعريف الأدب وحقيقته من مقدمة لديوان زميله الشاعر، توفي سنة 1951م ».¹

14 - إيليا أبو ماضي:

« ولد الشاعر المهجري سنة 1889م، ألف عدة دواوين وهي تذكّار الماضي، ديوان إيليا أبو ماضي الجداول، الحمائل توفي سنة 1957م ».²

15 - إلياس فرحات:

« ولد سنة 1893م، من أهم مؤلفاته: عودة الغائب، الرباعيات، فواكه رجعية توفي سنة 1977م ».³

16 - يوسف فاخوري:

« ولد سنة 1909م، من مؤلفاته: ديوانه نوى، توفي سنة 1967م. »

17 - أحمد زكي أبو شادي:

« ولد سنة 1892م، من أهم مؤلفاته: الينبوع، نداء الفجر، أشعة وظلال، الشعلة

أطياف الربيع توفي سنة 1955م. »

18 - بشارة الخوري:

« ولد سنة 1885م، من مؤلفاته: البرق، شعر الأخطل الصغير، توفي سنة 1968م ».⁴

¹ - عيسى الناعوري ، أدب المهجر ، ص 410،505 .

² - إيليا أبو ماضي، من أعمال إيليا أبو ماضي، الجداول ، الحمائل ، تبر وتراب ، دار الكاتب و الكتاب ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1988م ، ص50.

³ - حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي في الأدب الحديث ، ص650

⁴ - حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي في الأدب الحديث ص 633،599.

ويعد هؤلاء من أمثال ندره حداد وأمين الريحاني وغيرهم ممن حمل راية هذا الأدب الجديد شكلوا نقطة تحول في مسار الأدب العربي عامة.

الفصل الثاني (التطبيقي)

دراسة تطبيقية للمعجم الشعري

عند إيليا أبي ماضي

أولاً: إيليا أبو ماضي حياته وأثاره

1- حياته:

أ- مولده ونشأته

"ولد إيليا أبو ماضي في سنة 1889 م بقرية المحيدثة، وهي قرية لبنانية تقع قرب بكفيا، وقد حي الله هذه القرية بإمكانات طبيعية نادرة وجمال أخاذ يعيش أهلها في سلام في ظل عطاء الحور والصفصاف التي حولت الجبال بصخورها الناشئة إلى ارض غناء".¹

"وعاشت أسرته على مدخول ضعف مصدره تربية دودة القز التي يعدل على إدارتها والده ظاهر أبو ماضي، وأما أمه سلمى فهي ربة بيت ترعى البيت وشؤون الأولاد وهم: مراد، إيليا، مشري طابنوس، إبراهيم، والفتاة أوجيني.

ترعرع أبو ماضي بين أحضان أسرته المتواضعة، وقد كان يرافق والده إلى عمله، يتمتع عينه بجمال الطبيعة المشرقة شمسها في أيام الصحو، والساطع قمرها في ليالي الدفء والصفاء فيختزن داخل مشاعره ما يوحي له ذلك الجمال من بهجة وانسراح".²

اقتصرت حياة أبي ماضي الدراسية في هذه المرحلة على اتصاله بمدرسة المحيدثة حيث تعلم فيها دروس ابتدائية بسيطة كبعض الحروف وطريقة نطقها، لم ترو ضمأه الشديد إلى العلم والمعرفة، ثم اتصل بالمدرسة القريبة من قريته متحملاً أن يسير على قدميه مسافة ميلين كل يوم، وهو في السابعة من عمره ليسترق السمع من نافذة مدرسة كان يديرها العلامة الشيخ إبراهيم المنذر وحين لاحظ صاحب

1 - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجرينا بيع التفاؤل، دار الفكر العربي ط 1، 1995 م، ص 40

2 - المرجع نفسه، ص 41.

المدرسة شدة رغبة أبي ماضي في نهل العلم، دعاه إلى دخول المدرسة والانضمام في صفوفها من غير مقابل¹.

"و حين أنهى الشاعر تعلمه لمبادئ القراءة والكتابة في قريته، حزم أمتعته وقرر الرحيل من لبنان طلباً للمزيد من العلم والمعرفة، وسعيًا إلى تأمين حياة أكثر أمنًا واستقرارًا وطمأنينة"².

- هجرته الأولى:

"غادر أبو ماضي قريته الصغيرة متجهًا إلى الإسكندرية وله من العمر احد عشر عامًا أو تزيد قليلاً، وفي مدة إقامته بمصر كان يستعين على حاجيات الحياة بالعمل في التجارة، اتخذ يستغل أوقات فراغه في المطالعة والدراسة ونظم الشعر الذي اظهر فيه منذ صغره"³، "ويقوم إلى جانب ذلك مجتهدًا في تحصيل العلم ويستغرق منه ذلك احد عشر عامًا، وفي هذه الفترة تفتحت موهبته الشعرية فنظم ديوانه الأول "تذكار الماضي" وقد كان لقاءه بـ "أنطوان جميل" دافعًا إلى الاستزادة العلمية وعاملاً في بروز موهبته الشعرية وتصحيح بواكير شعره، وتوجيهه إلى دراسة العلوم اللغوية لتستقيم كتابته وتقو لغته"⁴.

- هجرته الثانية:

"هاجر أبو ماضي إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1912 م ونزل بولاية أوهايو واشتغل هناك أيضا بالتجارة مع أخيه مراد أبو ماضي. وبعد أن أمضى أربع سنوات فيها، انتقل إلى نيويورك حيث اتصل بجبران وزملائه نعيمة وعريضة ورشيد أيوب وندرة حداد وكونوا الرابطة القلمية عام

¹ - ينظر : صلاح الدين الهواري. ديوان إيليا أبو ماضي، دار مكتبة الهلال بيروت، 2013م، ص: 05

² - المرجع نفسه، صلاح الدين الهواري، ديوان إيليا أبو ماضي ص06.

³ - زهير ميراز، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار البقعة العربية، دمشق، دت، 1963م، ص19.

⁴ - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجرينا بيع التفاوض ، ص44.

1920م¹، "حيث تزوج من "دوروثي نجيب دياب" ورزق منها ثلاثة أولاد ذكور وهم: ريتشارد، وروبيرت وثالث مريض ظل مجهول الاسم"².

"ويبدو أن حياته من نيويورك قد طغى عليها العمل الصحفي ابتداء من تحرير المجلة العربية إلى تأسيس مجلة "السمير" التي كانت مرآة "عاكسة لطموحه الأدبي، ونزعتة الفكرية ونبوغه الشعري تتناول مشاكل متنوعة وقضايا متعلقة بأحداث في العالم العربي وبخاصة لبنان الذي أولاه عناية إلى جانب سائر الأقطار العربية"³.

"لم يكن أبو ماضي في أخريات حياته سعيداً، حيث عانى ضيقاً وألماً سببه فقدان كوكبة من أدباء المهجر على أسهم جبران خليل جبران وأمين الريحاني وندرة حداد، وعمدت فئة من المتطفلين على الأدب إلى تشويه صورة هؤلاء، وهو ما فاقم حزن أبي ماضي إلى حد التفكير في الاعتزال، لولا مواساة زملائه الذين كانوا يرفعون من معنوياته من حين إلى حين"⁴. "بعدها اشتد عليه المرض وعادته الأحزان، فانقطع عن العمل ولزم بيته إلى أن وافته المنية بنيويورك في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1957 م"⁵.

"بعد أن تردد اسمه على كل لسان، وغنى بشعره في كل مكان، لا يزال إيليا أبا ماضي حي بقصائده الرفيعة، وأدبه الإنساني، وموسيقاه الرائعة، وقصصه الجميلة..."⁶ "والذي أسهم في تطوير الشعر العربي من حيث الموضوع والشكل، حتى عُدَّ أحد رواد الحركة الشعرية الجديدة"⁷.

¹ - جورج صيدح، أدبنا وأدباؤنا في المهجر الأمريكية، معهد الدراسات العربية العالية، دط، 1956 م ، ص 185.

² - إيليا أبو ماضي، الديوان، تقديم وشرح حجر عاص، دار الفكر العربي، دط، دت، ص 19.

³ - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل ومفجر بناييع التفاؤل، ص 47 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 57 .

⁵ - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 371 .

⁶ - محمد عبد المنعم الحفاجي، قصة الأدب المهجري ص 504

⁷ - المرجع نفسه ، ص 510.

ب- ثقافة الشاعر:

" تتجلى ثقافة إيليا أبو ماضي في شعره، وبالنظر إلى دواوينه الشعرية " تذكّار الماضي"، " ديوان إيليا أبو ماضي"، " الجداول"، " الحمائل" نرى ملامح ثقافته الزاخرة بالألوان الكثيرة تتباين سنى النظم".¹

ويمكننا أن نرصد هاته الملامح في مايلي:

- مدرسة التقليد:

" لم يتدع إيليا أبو ماضي أية مدرسة من مدارس الشعر ولم ينسج عن منوال متفرد وإنما جرى في حيلة المقلدين وجارهم في تقليدهم حتى أصدر ديوانه الأول " تذكّار الماضي".²

" فلم تكن مرحلته الأولى بينة المعالم فلا هي مالت إلى الصيغة الماضوية ولا هي تلونت ببياض الحداثة، ولعل هذه الحيرة مصدرها أن الشاعر كان لا يزال يتلمس طريقة نحو الشعرية التي تصدر عن ذات الشاعر ورؤيته الخاصة التي نلمسها فيما بعد في دواوينه اللاحقة فإذا قرانا له قصيدته التي يقول فيها:³

سفرت فقلت لها اهذا كوكب قالت اجل وأين مني الكوكب؟

وتبسمت فرأيت رثما ضاحكا عن لؤلؤ لكنه لا يوهب

وتمايلت فالسمهري مصمم ورنّت فأبصرت السهام تصوب

¹ - ينظر، محمد الهادي يوطارن، الاغتراب في الشعر الرومانسي، دار الكتاب الحديثة دط، 2010 م، ص 445 .

² - زهير ميرزا، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر ، ص 102 .

³ - إيليا أبو ماضي، الديوان، دار العودة، بيروت، دط، دت، ص 111 .

فهذه القصيدة وجدتها " تلونت بنكهات زمنية متباينة تمتد من العصر الجاهلي بميكلته التقليدية إلى شذا نسائم نهضة الشرق".¹

ويبدو أن الشاعر كان يعيش إرهاصات التجديد في وحي القدم، " فحاول جاهداً أن يتلمس طريقة بان يأخذ بأسباب القصيدة القديمة من حيث فخامة ألفاظها وضخامة مطالعها".²

" فثقافة الشاعر في مرحلة نشوئه، إنما كانت ثقافة تتكىء على التقليد لتحسن طريقها إلى أسلوبها المتميز الذي سيعرف لها فيما بعد".³

- مدرسة التجديد:

"اشترك أبو ماضي في الرابطة القلمية سنة 1920م، وقد كانت الرابطة البوابة التي دخل منها إلى التجديد متحرراً من قيود التقليد لينطلق في رحاب المدرسة الجديدة، يعيش الجديد بكل رؤاه وآلامه، وبالتالي تحرره في هذه المرحلة من تلك الحيرة، حيرة التأرجح بين ما كان وما سيكون إلى اللانهاية من الالتزام بلون العصر الذي يعيشه في ضميره المرافق لكل صغيرة وكبيرة".⁴

انه عن المقطوع به أن هجرة أبي ماضي وانخراطه في الرابطة القلمية ومطالعته الآداب الأجنبية المتطورة، جعلت من خصائصه الشعرية تختلف تماماً عن سابقتها التي لازمته في مرحلة التقليد وعلى ذلك فان القصيدة عند أبي ماضي أصابها عوامل التطور لتمثل روح العصر في ثوب مناسب، وتتخذ من الآلية الدرامية وسيلة فنية، تقارب الحياة في صورتها الطبيعية، ويعد ديوان الجداول خير ممثل لهذه الروح الجديدة حيث وردت فيه قصائد تتضمن أفكاراً هي وليدة البيئة الجديدة التي ارتبط بها الشاعر قلباً وقالباً ويعلق " عيسى الناعوري" على هذا الديوان قائلاً: « وأما الجداول فغني بالقصائد الجياد، التي تعد من عيون الشعر والتي تمتاز بغناها الوافر في الشعور الإنساني، وفي الإحساس بالطبيعة والحياة

¹ - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل، ص 121 .

² - زهير ميرزا، ديوان إيليا أبو ماضي، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط 1 1999 م ص 30 .

³ - المرجع نفسه، ص 15 .

⁴ - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل، ص 125 .

وفي لطف أسلوبها وبعد خيالها وجمال صورها، مما يندر أن يجتمع كله لشاعر واحد والتي كانت تظهر في الشرق آنذاك».¹

2- آثاره:

أ- مؤلفاته:

- ديوان إيليا أبو ماضي:

" لقد أصدر إيليا أبو ماضي ديوان وذلك عام 1919م، بعد إقامته في نيويورك أمريكا، وكان في هذا الديوان أروع القصائد كان منها " ألم أجد أحداً " وقصيدة " فلسفة الحياة " .²

- " تذكّار الماضي ": هو أول ديوان شعري نشره في مصر عام 1911م وفي هذا الديوان كان إيليا قد وضع قدمه على أول الطريق من الشاعرية المتفوقة المبدعة، وأطلق خياله حراً يراود أفاق الوجود والطبيعة دون تهيب ولا حذر، ومن أشهر قصائد ديوانه هذا قصيدة " فلسفة الحياة " التي نالت من الشهرة أوفر نصيب وأوسع.³

- " الجداول ": صدر هذا الديوان سنة 1927م، كتب مقدمته " ميخائيل نعيمة " فبارك شاعريته، وأثنى على روحه ثناء جميلاً، وهي تمتاز بالوجدانية النابعة من التصور الإنساني العميق الحساس بمختلف صور الحياة وأعذب قصائد هذا الديوان مأخوذة من واقع التكامل الطبيعي المناسب في أحضان الوجود.⁴

¹ - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 327 .

² - نادر جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية ، ص 328.

³ - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 368 .

⁴ - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل، ص 63

- "مجلة السمر": وقد أصدرت في سنة 1929م وتصدر هذه المجلة مرتين في الشهر، "وكانت تشمل هذه المجلة كل الموضوعات وتحتوي على بعض الأشعار المترجمة في شعر منظوم أو منثور ونثر شعري".¹

- "الخمائل": صدر هذا الديوان سنة 1940م، ومحتواه الشعري يمتاز بدرجة عالية من تقدم الشاعرية لان إيليا يبدو وسط الطبيعة الزاهية مرهف الأحاسيس باسترخاء فكري نازع إلى العبادة والخشوع".² وقد كانت أشهر قصائد الخمائل هي: "الشاعر والملك الحائر" و"الفراشة المحتضرة" و"الأسطورة الأولية".

- "تبر وتراب":

"لقد صدر هذا الديوان بعد وفاة الشاعر، ونشرته دار العلم للملايين سنة 1960م، ويكثر شعر المناسب في هذا الديوان، وترى روح الشاعر تحركه بالهام صادر من داخل النفس لا خارجها، وطمأنينة الرجاء والأمل، الهادف إلى إسعاد البشر، ودفع القلق والخوف عنهم، وفي هذا الديوان نكهة محبة وصيغة معينة لم نلمحها في ما تقدم من الشعر، والذي حبب هذه الصيغة إلى القلوب، أسلوبها المشرق، المتميز بالسهولة والحيوية".³

"ولقد وجدت آثار أخرى لإيليا أبي ماضي من بينها "مجلة الزهور" التي نشر فيها بعض من قصائده، وكانت هذه المجلة المفتاح السحري إلى الشهرة في عالمي الأدب والشعر، وكذلك "مجلة العربية" التي أصدرها في نيويورك التي رأس تحريرها بعضاً من قصائده ومقالاته، ثم نشر آثارا شعرية ونثرية في "مجلة الفتاة" التي أسهم في تحريرها مع "شكري بخاش"، وتعدد مقالاته وقصائده الشعرية

¹ - نادر جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، ص 323

² - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل ص 64.

³ - المرجع نفسه، ص 61.

في " مجلة مرآة الغرب " التي شارك في تحريرها مع " نجيب دياب "، وبقي كذلك حتى تحول إلى إصدار " مجلة السمير " التي استأثرت بكل نتاجه النثري و الشعري".¹

ب- خصائص شعره:

"يتميز شعر إيليا أبي ماضي بعدة خصائص لان قصائده كانت من أروع القصائد، حيث كان أسلوبه الشعري مشرق ومغر كروحه الشاعرة نقرا شعره فنشعر بأننا في حاجة إلى أن ننفض عن أنفسنا الآلام والشقاء والتشاؤم لنستقبل الحياة بثغور مشرقة نشيطة، وأرجل متحفزة للانطلاق في ميدان السعادات مع فراشات الربيع وغزلان القفارة بخناجر مستعدة للغناء المرح مع ضفادع الغدران، وطيور السماء وجنادب الحقول".²

ويتميز شعره أيضًا " بعنصري الحيوية والتأثير ذلك أن شعره ينبع من قلبه وانه يعبر عن عاطفة أو فكرة يشعر بها كل إنسان لان كل قارئ يجد في قصائده صدى لا يشعر هوبه أو يتألم منه ".³

" فهو خير مثال للشاعر الحق بكل معاينة فهو شاعر في روحه، وفي أفكاره وعواطفه وخيالاته وشاعر في أسلوبه وفي ألفاظه وتعابير وصوره يقول " عيسى الناعوري " أقول هذا وأنا افهم أن الشاعر الحق هو رسول يعلم الحياة وتظهر في شعره صور الحياة والمجتمع الإنساني زاخرة بالعواطف حياته بالحيوية دافقة بالجمال والرؤى الساحرة، وان الشاعر الحق هو رسالة الحياة الكبرى، يقرأه الإنسان على اختلاف مشاربهم وأذواقهم وطبقاتهم، وعلى تباعد أوطانهم وأقوالهم ويشعر كل منهم بأنه يرى فيه صورة نفسه، وصورة عواطفه وتعبير عن أماله ونواذعه".⁴

¹ - عبد المجيد الحر ، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل ومفجر ينابيع التفاؤل ، ص 63 .

² - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص374.

³ - المرجع نفسه، ص373-375 .

⁴ - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 374 .

" كما يتميز شعر إيليا بتأمل الطبيعة، ويدرس مظاهرها، ويتتبع أسرارها شانه شان كل شعراء الرابطة القلمية، فيخرج من دراسته وتأملاته بمقارنات ومقابلات وحكم شتى أهمها أن الطبيعة صالحة فنفع الجميع وتقدم النفع لكل دون أن تسال".¹

" ولعل ابرز ما يجلب شعر أبي ماضي إلى النفوس ثلاث نواحي، الأولى من ناحية إنسانية والثانية دعوته إلى محبة الحياة والثالثة استلهامه الطبيعة في كل شعره، مما يصبغ شعره بأجمل الألوان والصور واصفاها كما يتمتع الشاعر بقدرة فائقة من التلاعب بالعواطف في سائر شعره كشعر الحنين، والشعر التأملية".²

" وتمتاز هذه المعاني برومانسية الشاعر في إبداع غنائي ترتبط معها حول الفكرة ذاتها في أحوالها المختلفة من ألام وأحزان وتفاؤل وتشاؤم واستطاع بهذا التلوين الرومانسي أن يضع قصائده في موضع الترحيب والقبول".³

ومن ذلك قصيدته كن بلسماً:

كن بلسماً إن صار دهرك أرقما وحلاوة إن صار غيرك علقما

إن الحياة حبتك كل كنوزها لا تبخلن على الحياة ببعض ما

أحسن وان لم تجز حتى بالثنا أي الجزاء الغيث يبغي إن همي؟

من ذا يكافئ زهرة فراحه؟ أو من يثبت البلبل المثرنما؟

عد الكرام المحسنين وقسهم بهما تجد هذين منهم أكرما

يا صاح خذ علم المحبة عنهما إني وجدت الحب علما قيما⁴

¹ - نادر جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، ص 329.

² - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص 374 - 375 .

³ - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل، ص 130.

⁴ - إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 276.

" وكذلك من اتصال شديد بالطبيعة بحيث يتخذ أمثله وإلهامه من مائها وسمائها ومن حيوانها وطيورها ومن نباتها وجمادها أو بكلمة أخرى من روحها المعبر".¹

"من جهة أخرى يتميز شعره بأسلوب قصصي جاء كلوحات فنية رائعة، وكان أبو ماضي من أشهر من برع في القصة الشعرية ولا يسمى الأسطورية منها، فقد امتلأت دواوينه بهذا اللون من الشعر، وبعض قصائده كانت تأتي طويلة متنوعة القوافي وأحياناً متنوعة الأوزان أيضاً".²

ج-العوامل المؤثرة في شعره

اجتمعت عوامل عدة في تكوين شخصية أبو ماضي ساعدته على النبوغ في مجال الشعر منها:

أ- **الطبيعة:** كان إيليا أبو ماضي من أكثر الشعراء حبا للطبيعة، وقد انعكس جمالها على جمال نفسه و صفاء سمائها على صفاء ألحانه، و انعكست عذوبة مائها على عذوبة ألفاظه و دقة نواميسها في دقة ملاحظاتها، وكأن الطبيعة شعرت بصدق حبه لها فباحث له بأسرار سحرها، فمنذ قديم الزمان يتمتعون بالطبيعة و جمالها، لكن أبا ماضي له موقف خاص من الطبيعة، فقد كان أكثر الناس اعتقاداً بالمساواة بين الناس فهو دائماً يتكلم عن الإنسان بكونه من ماء و طين سواء في ذلك الغني و الفقير.

وفي قصيدة "تأملات" يستلهم من الطبيعة أفكاره و ينقل عنها آراءه فيقول :

ولقد ترث إلى الحمام في الربى فعجب من حال الأنام و حالها

للسوك حظ الورد من تغييرها وشره من بعد إعواليها.³

¹ - عيسى الناعوري، ادب المهجر، ص374.

² - احمد قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث، ص305.

³ - إيليا أبو ماضي : الديوان: قصيدة "تأملات" دار الفكر العربي، ط1، دت، ص 311.

و ينبغي بأن لا نعجب من كثرة تأمل أبي ماضي في مظاهر الطبيعة و محاكاته إياها. فمعظم أفكاره و آراءه بثها في ديوانه "الخمائل" بل ونجد أن شاعرنا إذا افتقد الطبيعة، لم يجدها خلق الطبيعة في ذهنه ليشاركها ما يريد من إحساساته وما يختلج في صدره، و بالتالي يستطيع أن ينظر إلى ذلك الحقل المريع في ذهنه قائلاً:

إذا أنا لم أجد حقلاً مريعاً خلقت الحقل في روحي وذهني

فكادت تملأ الأثمار كفي ويعبق بالشذى الفواح ردي¹

فأبو ماضي هو ابن الطبيعة و أحد عشاقها الأوفياء إذ يرى كل ما في الطبيعة و بالتالي سعي على أن يستمد وحيه و إلهامه من صمام الطبيعة الصريحة التي لا تعرف غشا، فتجده يخرج إلى الطبيعة قائلاً:

قالت أخرج من المدينة للفقير فيه النجاة من أوصابي²

بالإضافة إلى أنها تنجيه من مشاكله، و مصائب الدهر، فهو يغرق في الطبيعة إلى أذنيه ليقضي فيها أحلى ساعات العمر، فقد رأيناه يهرع إلى القفر عندما ضاق صدره بسر هائل، فلم يجد غير الغاب يذهب إليه في جنح الليل ليدفن ذلك الستر فيستريح صدره و يتسع من ذلك الضيق، يقول:

لم يسع سري فؤادي، لم تسع المعاني،

فقصدت الغاب وحدي والدّجى ملقى الجران.

ودفنت السرّ فيه مثلما يدفنّ جان³

¹ - إيليا أبو ماضي : ديوان الخمائل، قصيدة "و قائله" دار كاتب و كتاب، دط، 1988م ، ص 233.

² - إيليا أبو ماضي : ديوان الجداول، قصيدة "في القفر" دار كاتب و كتاب، دط، 1988م، ص 48 .

³ - المرجع السابق : قصيدة "زهرة الأقحوان" ص 67.

"وفك السير فيه مثلما يذق جان ولعلنا من خلال هذه الأبيات السابقة نستطيع أن نتعرف على الحياة التي أرادها أبو ماضي في القفر و ذلك بأسلوب يجعلنا نشعر بجمال الطبيعة و الإعجاب بها وبمناظرها. ونجد أنه من شد حبه للطبيعة، و لعمق شعوره بما يناجي كل ما فيها من نبات و حيوان و طير و جماد على أنها مخلوقات حية تحسن و تسمع، و بالتالي يستطيع أن يبت أحاسيسه و يكسب على مسامعا آماله و آلامه، "فكل هذا الإبداع في الشعر إنما يحسه و يستمده من الطبيعة لأن الإحساس هو الذي يسمو بمادة الشعر و يزوده بعناصر التأثير و التفود ليستطيع أن ينقل لنا إحساس الشاعر بإحساس الطبيعة".¹

و بالتالي هو يحب الغاب ولا يتمنى زواله ما فيه من روعة و براءة، حيث أن الوضع الرائع للطبيعة يجعلنا نمتلئ شعورا بأنها فيها مثل ما فينا من حياة و أننا جزء لا نتجزأ منها، ونجد تارة أخرى يصف الشمس و الزهر، و العطر و الألحان، و تارة يشارك مكونات الطبيعة أفراحها بأمر الحب.

وهكذا نجد الشاعر شديد الاتصال، و بكل ما فيها، و هي تكشف له عن أنواع وفنون جديدة من الجمال و السحر و الإبداع فتغدي خياله بشتى صنوف الشعر و الموسيقى، والإلهام فكل ما فيها كائنات حية صادقة في التغيير عن أحاسيسها و بالتالي يلجأ لها متى ما شعر باليأس و التشاؤم ليعيش في دنيا مشرقة بالجمال.

"ويوضح العقاد كيف يتصل بالطبيعة، ويتفاعل معها سفوره و إحساسه فيقول: "إذا اتجه الشاعر العظيم إلى الطبيعة فهو الذي يسمعك الخليقة الأولى منقولة في لفظ، والسموات و الأرض منظومة في لحن، و بيتك من هذه الدنيا الإلهية نبضات أغوارها و ما توسوس به... يستوعب ذلك كله ألبازا مبهمة، ثم يرسله من خاطره المتوهج الصهار أرواحا هائمة، و شياطين حائمة و معاني يمتلئ بها جو

¹ - عيسى الناعوري: إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث، دار الطباعة و النشر، ط1، دت ص 63.

هذه الدنيا الإلهام كل ما في معجم الطبيعة من الكلمات و الرموز وكل ما يجري على لسانها الملغز من الأسماء والحروف"¹.

إذا ليس القصد من ذكر الطبيعة هو وصف مظاهرها وصفا بسيطا ومباشرا فذلك يطيقه كلت إنسان عرف كيف يزن الكلام و امتلك القدرة على التعبير، ولا ذكر ألوانها لأن ذلك لا يضيف شيئا إلى الحياة، و إنما الشاعر الحق هو من يتعامل مع مظاهر الطبيعة كما لو كانت نفوسا حية تفهم عنه، و يفهم عنها فينظمها في شعره بكلمات الحب والعطف والدلال وما إليها من العواطف والمشاعر الإنسانية .

وهكذا فالطبيعة في شعر إيليا أبو ماضي خاصة و الأدب المهجري عموما حيوية عاقلة خير بضربات فؤادها، و يسمع رخييم أنشادها و يلد له التحدث إلى أنهارها و غاباتها و جبالها و ما إليها.

ب- الرومانسية

"بدأت الرومانسية العربية في زمن مبكر على يد المهجريين متمثلة في حبهم الشديد إلى وطنهم وقد تأثر أبو ماضي بالنزعة الرومانسية التي تحدرت في شعراء الرابطة القلمية، فتفاؤله اصطدم بإحساسهم العميق، و تفكيرهم بآلام الحياة الإنسانية، و التأمل في الطبيعة و لكونه لم يسر بهذه المقومات إلى نهاية الدرب، فلم تراوده عاصفة التشاؤم الشديد التي عصفت في قلب جبران و رفاقه بل كان مبتهج النفس تلمع أقواس التفاؤل دائما في سماء وجدانه"².

فعلا كان شاعرا متميزا " فهو لا تهته المادة و الشكل بقدر اهتمامه بالروح و الجوهر"³ ؛ "و بقدر من العزم و الحزم غاص و تعمق في النهج و مبادئ الرومانسية فكتب مطولة " الطلاسم" الذي تناول

¹ - محمد مصايف: جماعة الديوان في التقد، مطبعة البحث قسنطينة، دط، 1974م، ص 17.

² - شوقي ضيف : دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط3، دت، ص 182.

³ - نادرة جميل سراج : دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية، ص 125.

فيها أُلغاز الوجود التي وقف حائراً أمامها نتيجة ظروفه الخاصة التي عاشها في مهجر، و بالتالي بانت تجربته أدني إلى الشعر التعليمي و التساؤل الفلسفي المبسط منها إلى الرومانسية ¹.

"واستطاع برومنسيته أن يقف موقفا موضوعيا يسمح له بالجلوس في صفوف الجماهير المتطلعة إلى الحوار المبتكر الذي يفتعله بعناصر درامية، تذوب آهاتها وتنصهر في شكل زاوية تقوي مدلولها في قلوب الناظرين و السامعين، وفي قصيدته الكافية "الكأس الباقية" يناسب التعاطف الرومانسي رقيقاً شقاقاً، في حناه لوحظ الأسباب العاطفي" ²، يقول إيليا أبو ماضي :

أيها الشاعر الذي كان يشدو بين ضاح من الجمال و وضاحك

موكب الشعر تائه في فضاء ليس فيه سوى حطيم سلاحك ³

وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على مشاعر جياشة تلتهب في صدره فيترجمها بروى سخية تتفاعل معانيها مع عوامل الأمل و التفاؤل. و انشراح الصدر . و إذا تأملنا باقي القصائد المشتملة على الرومانسية تلوح لنا عاطفة الشاعر الممزوجة بسحابة عمره المتأرجح بين الشفقة و القسوة و الصداقة و العداوة. هذا ما نلمسه في قصيدة له يتحدث فيها عن "كمنجة" جذبت إليه وسحرته بنظمها البارع حتى تطلق إحساسه والتصق وجدانه بإيقاعها يقول:

شاهد الميت في أكفانه فوجمت إلا عبرة أدريها

مهجورة كسفينة منبوذة، في الشطّ غاب وراءه ماضيها.

نسجت عليها خيوطها، و كسى الغبار غلالة تكسوها. ⁴

¹ - إيليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربي و العربي دار الثقافة ط 2، دت، ص 156.

² - عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي باعث الأمل و مفجر بناييع التفاؤل ، ص 130.

³ - إيليا أبو ماضي، الديوان، قصيدة "الكأس الباقية"، ص 238.

⁴ - إيليا أبو ماضي، الديوان، قصيدة "الكمنجة المحطمة"، ص 797.

"وما إن يرسم المعايير التي ترفع من مكانة تلك الآلة المتصلة بنياط قلبه و المفجرة لمشاعره يلوها برومانسية ترفع من مكانتها و تجعلها الآهة المنبعثة من الروح إلى الروح".¹

و مهما تحدثنا عن رومانسية القصائد في شعر أبي ماضي فلن نوقي خفها لما تحمله من معاني و دلالات. وذلك راجع لتجربته الخاصة في أرض المهجر ومالها من انعكاسات على وجدانه . و مما كرس هذه النزعة الرومانسية أيضا الأحداث الأليمة التي واجهها. فطغت على كثير من قصائده نزعة تأملية ذات الصبغة الفلسفية.

" فالرومانسية الإنجليزية تعد رافدا أساسيا في التفكير الأدبي المعاصر في العالم العربي و في الأعمال الأدبية ذاتها فمعظم الكتاب و الشعراء تأثروا بها مثل، جبران، و العقاد".² بل إنه يمكن القول أن معظم شعرائنا المحدثين عادة ما يمرون بمرحلة رومانسية يستهلون فيها التراث الرومانسي.

"ومن هنا نكاد نجزم بأن المذهب الرومانسي الغربي قد ترك آثار عميقة في الأدب العربي الحديث ويرجع ذلك إلى الحاجة في التجديد التي فرضت نفسها بالحاح. على مستوى الحياة السياسية والفكرية والأدبية، كما يرجع إلى استجابتها لما تطمح به نفوس الأدباء من ثروة على شتى أشكال الظلم والحرمان و تقديس للحرية، وتعبير عما يجيش في صدورهم، وما يطمح إليه شعورهم من تحرر و لعل ما شهدته الأدب العربي مع بداية القرن العشرين من تغيرات كثيرة هي ما دفعته إلى تقتص ملامح الرومانسية الغربية. وهذا ما وجدناه جليا في أشعارهم وخاصة شعراء المهجر و الذي كان لهم الفضل الكثير في ظهور الرومانسية عند العرب، وشاعرنا أبو ماضي واحد من بين هؤلاء. فجاءت رومانستهم تعبيرا قويا عن آلام النفس بما تعكسه من من عواطف و نوازع، وذلك ما يظهر في إقبالهم على الطبيعة وامتزاجهم بما حتى قال النقاد عن الأدب المهجري: "إنه ثروة و ربح للغة العربية".³

¹ -عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي باعث الأمل و مفجر بناييع التفاؤل، ص 132.

² -عبد الوهاب المسيري، ومحمد علي يزيد، مختارات من الشعر الرومانتيكي الإنجليزي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 1979م، ص 03.

³ - عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري: ، ص 326.

ثانياً : اختيار العينة (القصائد) :

سنعمد في هذا الفصل إلى دراسة المعجم الشعري الذي وظفه أبو ماضي بغية الكشف عن كم الثراء المعجمي لدى الشاعر و كيفية توظيفه و استخدامه لهذا المعجم بطريقة تمنحه خصوصية في أسلوبه تميزه عن باقي الشعراء.

تبلغ قصائد ديوان أبي ماضي ثلاثمائة و تسع و سبعين (379) قصيدة و نظراً لصعوبة تتبع كل أنماط قصائد الديوان قمنا باختيار عينة منه متمثلة في ستة قصائد هي :¹

- فلسفة الحياة
- أنا و النجم
- الحجر الصغير
- السجينة
- في القفر
- العنقاء.

قام البحث بعمل جدول لكل قصيدة على حدة مقسم إلى ثلاث خانات تحوي الخانة الأولى عدد مفردات القصيدة و الثانية تحوي المفردات الأنماط التي تنتمي إلى حقول دلالية معينة و الخانة الثالثة تحوي المفردات الأنماط التي لا تنتمي إلى حقول دلالية معينة.

"والتأمل في مفردات الأنماط لكل قصيدة من قصائد، إيليا أبي ماضي المختارة، يجد أن هذه المفردات تكون عديداً من الحقول الدلالية جمعناها في اثني عشر حقلاً ويتكون كل حقل من مجموعة ألفاظ متصلة المعنى فيما بينها وتنطوي تحت كلمة "أم" تحتوي الحقل وينتسب إليه".²

وحقول، إيليا أبي ماضي التي توزعت عليها مفردات معجمه الشعري كالآتي:

¹ - إيليا أبو ماضي ، الديوان ، ص 350 ، 145 ، 276 ، 388 ، 261 ، 320.

² - المرجع نفسه، ص 191.

حقل الطبيعة و يشمل (حقل الماء - الهواء - الأرض - النبات - الحيوان) حقل الحزن و المعانات و الضياع - حقل الزمان - المكان - الجمال - اللباس - الفلك - النور و الألوان - الصوت و الصمت و المفردات الدينية - الخلق - الموت .

ثالثاً: الدراسة المعجمية لقصائد مختارة لإيليا أبو ماضي:

1- فلسفة الحياة:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي إلى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين
250 لفظة	الشاكي - داء - عليلاً - شر - الجناة - الأرض - نفس - الرحيل - الشوك - ترى - الورود - تعمى - فوقها - الندى - إكليلاً - عبئ - الحياة - ثقیل - نفسه - جمال - الوجود - أشقى - مرّاً - الذات - الناس - أناس - أحسنوا - تمتع - الصبح - تخف - يزل - راسك - هم - يطول - طيور - الروابي - العار - جهول - الحقل - صرخاً - تتغنى - حيّاً - قتيلاً - عام - افتبكي - تعيش - الفجر - الغصون - الفجر - الأصيل - صفقت - تناجي - اللهو - الأطيّار - حب - الطبيعة - حين - العوازل - شخص - عبداً - الطيور - الوجد - الهوى - ترتياًلاً - الثرى - الحب - سكون	الأفعال - تغدو - يرضن - أدركت - تظل - نلقت - امسك - اطلب - تعلم - اترك - يلقي - كنت - كن - قل - يجمع - يبالي يسير الأسماء - هذا - هو - الذي - كنهها - ملك - الصانديون - بعضها - عمرها - القال - غاية - كل - أخذنا - شيء - مثيلاً - اللواتي - تارة - سواها - البحث الحروف والظروف والأدوات أي - و - ما بك - إذا - إن في - ف - على من - لماذا لكن - به - أن إلى - هل مع - ل - حتى لا - كيلاً - قد

		- تستحم - وفاء - توسع - قصر - يطولا	
--	--	---	--

يبلغ عدد الألفاظ التي تنتمي إلى حقل معين 160 لفظة، أي ما يقارب 64% بلغ عدد الألفاظ التي لا تنتمي إلى حقل معين 90 لفظة، أي ما يقارب 36%

1) حقل الطبيعة: ويحمل 34 لفظة أي 21,25%

أ- حقل الماء: وألفاظها: الندى - مطراً - غديرًا - يسقي - تستحم - الماء - وحلا النهر: وعددها 8 ألفاظ أي ما يقارب 5%

ب- حقل الهواء ألفاظها: المهجير - ظلا - نسمة - الجو

عددها أربعة ألفاظ أي ما يقارب 2,5%

ج- حقل الأرض: وألفاظها: الروابي - الأرض - الحقل - الثرى - الرياض - السهول - الخبابة - العوالم - السواقي.

عددها تسعة ألفاظ

د- حقل الحيوان: وألفاظها: طيور - الصقر - هزارًا - الغراب - الدود - بومًا

عددها ستة ألفاظ

2) - حقل المعاناة والحزن والضياع: الشاكي - داء - عليل - شر - عب - ثقیل - أشقى - مرًا -

تحف - العار - جهولًا - يؤنس - افتبكي - هم - ذليلاً - العواذل - المائي - غليلاً - وبيلاً - يطارد -

ذبول - سموم - اريحو - ظلام - عويلاً - يكره.

وعددها ستة وعشرون لفظة، أي 16,25%

(3) - حقل الزمان: قبل - الصبح - عمرها - عام - الفجر - الأفل - الليل - الظلام

وعددها ثمانية ألفاظ أي 5%

(4) - حقل المكان: فوق - الحقل - مسرحًا - عشه - جانبيه - دجى - الطلولا.

وعددها ثمانية ألفاظ أي 5%

(5) - حقل الخلق: النفس - الوجود - الحياة - العيش - أناس - الورى - ملكًا - عبدًا - حي -

شخص - الناس - شما - العقول - ترى - راسك - تعمى.

وعددها سبعة عشرة لفظة أي 10,62%

(6) - حقل الجمال والحب: جمال - اللذات - تمتع - الوجد - ذهب - الهوى - حب - الأصيل -

رقرقاء - أحسنوا - الوفاء

وعددها احدى عشرة لفظة أي 6,25%

(7) - حقل الموت: الرحيل - يزول - قتيلا - لا خلود - ذبول - أخذته

وعددها ستة ألفاظ أي 5%

(8) - حقل الألوان والنور: لفظة واحدة وهي الدجى.

(9) - حقل الصوت والصمت: وألفاظها: صفقت - القال - يتغف

وعددها: ثلاثة ألفاظ أي ما يقارب 1,87%

2- أنا والنجم:

عدد المفردات			المفردات التي تنتمي إلى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين
192 لفظة			النجم - المحبوب - السماء - تائها - الملك - عرشه - الطفل - يرمقني - مجد - يرى - حيرة - المخزون - ليل - حالك - فاحم - عين - مزلة - زاهد - رفته - الوري - - حقه - رب - نهي - نحسي - سعده - عائش - الثرى - أفضل - الميت - لحده - أصبح - الورد - شوكه - ورده - اشتكى - الضر - اطرب - رغه - البؤس - فقده - الليالي - النفس - خوفًا - الوحشة - - قربه - بعده - فوق - بعد...	الأفعال الأسماء الحروف والظروف والأدوات يعده - وعده عرفت - خل كان - نقده يمعن - جرب يجسد - وعدني يخطى - يعمن يسعى - ظل قصده ... اعلم - شيء مهده - مثلى أكبر - اصواره نازحًا - مشفد لا بد - هذا كلاهما - أعجوبة دوني و - في - إن به - لا - إلى من - عن - يا إذا - لم ...

- بلغ عدد المفردات التي تنتمي إلى حقل معين 72 لفظة أي ما يقارب 51,42%

- أما عدد المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين 68 لفظة أي ما يقارب 48,57% .

(1)- حقل الطبيعة: الشوك والورد ويحمل لفظتين فقط انتمت إلى حقل النبات أي ما يقارب 2,77%

(2)- حقل المعاناة والحزن والضياع: تائها - ضائع - حيرة - المخزون - الهم - هزله - اعجز - زاهد - حقه - نحسي - اشتكى - الضر - البؤس - خوفًا - الوحشة - الكذب

وعدها ستة عشرة لفظة، أي 22,22%

(3) - حقل الزمان: ليل - الدهر - أصبح - بعد - الليالي - مذ.

وعدها ستة ألفاظ أي 8,33%

(4) - حقل المكان: فوق - قربه

وعدها لفظتان أي 2,77%

(5) - حقل الخلق: الطفل - يرمقني - يرى - الأعمى - مبصرًا - الإنسان - عين - الورى -

عائش - النفس - الملك.

وعدها احدى عشرة لفظة أي 15,27%

(6) - حقل الكواكب: النجم - السماء

وعدها لفظتان أي 2,77%

(7) - حقل الجمال والحب: المحبوب - عرشه - مجده - سعدة - رقد - رغبة - أفضل - صدقته -

مشتاقًا.

وعدها عشرة ألفاظ أي 13,88%

(8) - حقل الموت: قد - الميت - لحد - فقده

وعدها أربعة ألفاظ أي 5,55%

(9) - حقل اللون: حالك - فاحم

وعدها لفظتان أي 2,77%

3- الحجر الصغير:

عدد المفردات			المفردات التي تنتمي إلى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين
76 لفظة	سمع - الليل - النجو - أنين - المدينة - فوقها - الهمس - يطيل - السكون - إلا -			الأفعال
	ضغاء - أهل - الكهف - جلبيه -			الأسماء
76 لفظة	ضوضاء			الحروف والظروف والأدوات
	السد - خلفها - الماء - الصحراء -			و - ف - ك
76 لفظة	حجر - يشكو - العمياء - يقول -			أي - في - فيه
	الكون - رخام - انحت - صخرة - بناء -			أنا - لا - إذا...
76 لفظة	أرضًا - ارشف -			ذو - هو
	الماء - أروى - الحقائق - الغناء -			مشرق
76 لفظة	أدرا - الغادة - الحسناء - المليحة -			ينام
	دمعة - عين - خالا - وجنة - حمراء -			محكم
76 لفظة	اغبر - حقير - جمالاً - حكمة -			البنيان
	مضاء - أغادر - الوجود - أمضى -			ذاك
76 لفظة	سلام - كرهت - البقاء - هوى -			المقادر
	مكانة - الأرض - الشهب - الدجى -			شان
76 لفظة	السماء - الفجر ...			تمثال
				شيئاً
76 لفظة				هباء...

بلغ عدد المفردات التي تنتمي إلى حقل معين 58 لفظة أي ما يقارب 63,73%

أما عدد المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين 33 لفظة أي ما يقارب 36,26%

(1) - حقل الطبيعة: بلغ عدد ألفاظه ثمانية أي ما يقارب 13,78%

أ- حقل الماء: الماء - ارشف - أروى - الطوفان

عددها أربعة ألفاظ، أي ما يقارب 6,89%

ب- حقل الأرض: الصحراء - حجرة - صخرة - الأرض

عددها أربعة ألفاظ، أي ما يقارب 6,89%

(2) - حقل المعاناة والحزن والضياع: أنين - يشكو - العمياء - دمعة - خالاً - اغبر - حقير

عددها سبعة ألفاظ أي 12,06%

(3) - حقل الخلق: سمع - الإصغاء - أهل - العمياء - الكون - انحت - عين - وجنة - الوجود -

جفنة.

عددها عشرة ألفاظ أي ما يقارب 17,24%

(4) - حقل المكان: المدينة - فوقها - الكهف - السد - خلفها - الصحراء - الكون - بناء -

الحدائق - مكانه

وعدها عشرة ألفاظ، أي ما يقارب 17,24%

(5) - حقل الزمان: الليل - يطيل - الدجى - الفجر

عددها أربعة ألفاظ، أي ما يقارب 6,89%

(6) - حقل الجمال والحب: رخام- دار- الغناء- الحسناء- الغادة- المليحة- جمالاً- حكمه- سلام

وعدها تسعة ألفاظ، أي ما يقارب 15,51%

(7) - حقل الموت: أغادر- امضي- البقاء

عدها ثلاثة ألفاظ، أي ما يقارب 5,17%

(8) - حقل الصوت والصمت: الهمس- السكوت- الجلبة- ضوضاء- يقول

عدها خمسة ألفاظ، أي ما يقارب 8,62%

(9) - حقل النور والألوان: البيضاء- حمراء- الدجى

وعدها ثلاثة ألفاظ، أي ما يقارب 5,17%

(10) - حقل المفردات الدينية: الكهف

لفظة واحدة، أي 1,72%

(11) - حقل الفلك: النجوم- السماء

لفظتان، أي 3,44%

4- السجينة:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي إلى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين
245 لفظة	حزني - فقدته - خان - عهدي - الحياة - حبيب - ابكي - اندب - زهرة - جناها - ولوع - لعوب - الفجر - جنونها - يمينه - مغتاه - طروب - أمست - الإناء - سجينة - أعين - قلوب - بين - جدران - فراش - الشمس - حين - عيناه - الوقت - الصباح - غروب - الحجرة - - الحسنة - القصر - أحب - روضة - - كتيب - أجمل - نور - المصاييح - حباب - الدجى - فتیان - يرقصن - - حولها - نغمات - العشب - أغصان - بكرة - الريح - الديباج - الخز - أبهى - سكنة - الأمانى - رطيب - وثوب - الخضيل - السقف - أحلى - المزخرف - فضاء - تشع - الشهب - الغدير - صوته - المياه - يرش - البؤس ...	الأفعال يلقى - عاد - عالجها - استوت - عاد - شاء - تشيع - ثرت - ليست - لاح - عصبت - ليس - زادت - كانت - تمشي - جفنت - صرت - تظن - يطرح - الأسماء لعمرك - كله - قليل - النحيل - أكثر - سواء - مثل - شروب - أقذار - ذي - تلك - ملاعب - خطوب - خطبك - شتى - الحروف والظروف والأدوات ما - ل - و - لا - في - على - ف - حتى - إلى - هو - هم - من - لها - إنما - أن - إذا - يا ...

بلغ عدد مفرداتها التي تنتمي إلى حقل معين 160 لفظة أي ما يقارب 65,30% وعدد مفرداتها التي لا تنتمي إلى حقل معين 80 لفظة أي ما يقارب 32,65%

1- حقل الطبيعة: وعددها واحد وعشرون لفظة أي 13,12%

أ- حقل الماء: الإناء- الغدير- المياه- سقيت- الوادي- يرش

عددها ستة ألفاظ، أي 3,75%

ب- حقل الهواء: الريح- نسيم- هبوب- الناشقين

عددها ستة ألفاظ أي 3,75%

ج- حقل الأرض: الربى- كثيب

عددها لفظتان، أي 1,25%

د- حقل النبات: زهرة- أغصان- العشب- الحديقة- النبات- الرياحين- حباها

عددها سبعة ألفاظ، أي 4,37%

هـ- حقل الحيوان: حاجب- فراش

عددها لفظتان، أي 1,25%

2- حقل المعاناة والحزن والضياع: ومفرداته

حزني- فقدته- ابكي- خان- اندب- سجينة- تحيب- تحنى- تحرم- البؤس- ذبولاً- لهيب-

توعك- مقطوع- الكئيبة- خوفي- مصائب- مفجع- غريب- شقيت- مساوي- يخشى-

مظلم- شرها- عجيب- شحوب- يذوب- تمضي- تؤوب- جيئة- ذهب- لهيب

عددها إثنان وثلاثون لفظة، أي 20%

(3) - حقل الزمان: ومفرداتها

عهد - يحل - الفجر - أمست - حين - تغيب - الوقت - غروب - الدجى - بكرة - أيار - الربيع - بعده

عددها أربعة عشر لفظة، 8,75%

(4) - حقل المكان: ومفرداته

يمينه - بين - الحجرة - القصر - روضة - حولها - الحديقة - السقف - داره - الدنيا - تقع - خارج

وعدها إثنا عشرة لفظة أي 7,5%

(5) - حقل الجمال والحب: ومفرداته

حبيب - ولوع - مغناه - لعوب - طروب - الحسناء - أحب - يرقص - الديباج - أبهى - الخضيل - رطيب - أخلى - المزخرف - رحيب - المال - تطيب - ينعش - قشيب - الحديقة - روضة.

عددها تسعة عشرة لفظة، أي 11,87%

(6) - حقل الموت: ومفرداته

موتك - تمضي - فقدته

عددها ثلاثة ألفاظ، أي 1,87%

7- حقل الصمت والصوت: ومفرداته

اندب - نغمات - سكنه - وثوب - صوته

عدها خمسة ألفاظ، أي 3,12%

8- حقل النور والألوان: ومفرداته

نور - المصاييح - تشع - الشهب - صغره - دجى

عدها سبعة ألفاظ، أي 4,37%

9- حقل المفردات الدينية: ومفرداته

فجر - لهيب - ذنوب

عدها ثلاثة ألفاظ، أي 1,87%

5- في القفر:

المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين			عدد المفردات
الأفعال	الأسماء	الحروف والظروف والأدوات	198 لفظة
تمشت - كنت - ذهب - نهتدي - جعلنا - أكن - اخرج.. - . - الذي	مستقل - أدب - طليق - الراكبين - الأوراق - الدليل - طعام - كل - الذي	مع - و - حتى - من - في - ب - لو - قد ...	
سئمت - نفسي - الحياة - ملت - الأحباب - ضجرت - الشراب - لابساً - الصوق - مسربلاً - الكذاب - برده - الصدق - القبح - نقاب - جميل - الحسن - منح - العابدين - اله - الكافرين - الأرباب - الساجدين - خيل - الأنصاب - يصمتون - الأفاعي - الذباب - الشيوخ - قالت - الشباب - المدينة - القفر - النجاة - أوصابي - الليل - شموعي - الشهب - الأرض - محرابي - الغضاء - صلاتي - الغاب - الشمي - الغياب - جميلاً - أسير - غبار - الروابي - سور...			

بلغ عدد المفردات التي تنتمي إلى حقل معين 139 لفظة أي ما يقارب 70,20% وعدد

المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين 59 لفظة، أي ما يقارب 29,79%

1- حقل الطبيعة: ومفرداته عددها عشرون لفظة أي 14,38%

أ- حقل الماء: الشراب - السواقي - كؤوس - ذوب - سال - العذران - الجدول - المنساب - الوادي

عددها تسعة ألفاظ أي 6,47%

ب- حقل الهواء: ومفرداته

الريجة - يعطر - غباره - النسيم

وعدها ثلاثة ألفاظ، أي 2,87%

ج- حقل النبات:

رحيقي - العشب - اللجين

وعدها ثلاثة ألفاظ، أي 2,15%

د- حقل الحيوان:

خيل - الأفاعي - الذباب - الغراب

وعدها أربعة ألفاظ، أي 2,87%

2- حقل الحزن والمعاناة والضياع: ومفرداته

سئمت - ملت - ضجرت - الكذب - القبح - اوصابي - المنى - أسير - وحدي

وعدها تسعة ألفاظ، أي 6,47%

3- حقل الزمان: ومفرداته

الليل - الفجر - المساء - الصباح - ساعة - الأعوام - الضحى - عسرس - وقت

وعدها تسعة ألفاظ أي 6,47%

4- حقل المكان: ومفرداته

المدينة - القفر - الأرض - محرابي - الغاب - الحقل - السفح - الخلاء - القصر - الأحقاب -
سكانها - العمران - الهضاب - سرداب - التراب

وعدها خمسة عشرة لفظة أي 10,79%

5- حقل الجمال والحب: ومفرداته

الأحباب - الصدق - جميل - الحسن - المعالي - حكمة - النجاة - يقبل - يعانق - أحلامه -
خير - فتنتي - المنمق - خلاب - الأصيل

وعدها خمسة عشرة لفظة أي 10,79%

6- حقل اللباس: ومفرداته

لابساً - برده - مسربلاً - جلبابي - ردائي - ملاءة - ثيابي

وعدها سبعة ألفاظ، أي 5,03%

7- حقل الموت: ومفرداته

الغياب - هجرت

وعدها لفظتان، أي 1,43%

8- حقل اللون والنور: ومفرداتها

شموعي - تكحل - ضوء - شعاع - النور - الضباب - الظل - عسوس.

وعدها ثمانية ألفاظ أي 5,03%

(9) - حقل الصوت والصمت: ومفرداته

يصمتون - غنائي - صوت - الحديث - يهزجون

وعدها خمسة ألفاظ 3,59%

(10) - حقل الألفاظ الدينية: ومفرداته

العابدين - اله - الكافرين - الأرباب - صلاتي - الساجدين

وعدها ستة ألفاظ، أي 5,03%

(11) - حقل الخلق: ومفرداته

العابدين - الكافرين - الشيوخ - الشباب - الناس - الساجدين

وعدها ستة ألفاظ أي 3,10%

6- العنقاء:

عدد المفردات	المفردات التي تنتمي إلى حقل معين	المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين
282 لفظة	اقصص - الحسنة - الدنيا - أول - اسكن - حدثت - اخشع - حديثها - ألمحتها - أشهدتها - موضع - رايتها - نفس - جميلة - فوق - الجمال - الأبدع - شوقي - الصوت - الفجر - الدجى - الكواكب - أصبعي - متحيران - عاشق - متضعع - النجوم - ***** - الفضاء - على - رقصة - أشعتها - سطح - رجاء - البحر - الخواطر - تضاحكت - أمواجه - المنى - الشط - القصور - حوتي - الدمور - قلت - عين - انظري - زعزع ... ينقنع	الأفعال عرفت لست يزيد مددت صحوت رجعت تجنب صفرت ... تألبت سائلته فتشت ينقنع الأسماء صورة - هي مولع - حالة لذو - هما جيب - هما كلاهما - علمها - جهلها الأوسع - غير متقطع - الذي مرتعش - محمولة مطمع الحروف والظروف والأدوات كما - علي - أنها حتى - يا - إذا - ليها - عنها - ب - أنا - إني

بلغ عدد المفردات التي تنتمي إلى حقل معين 182 لفظة أي ما يقارب 64,53%

أما عدد المفردات التي لا تنتمي إلى حقل معين 100 لفظة أي ما يقارب 35,45%

1- حقل الطبيعة: بلغ عدد ألفاظه اثنان وعشرون أي ما يقارب 11,51%

أ- حقل الماء: مترجرجان - البحر - جداول - غيمة - أمواجه - يشرب - ارتو

وعدها تسعة ألفاظ، أي ما يقارب 4,94%

ب- حقل الهواء: طيف - النسمات

وعدها لفظتان، أي 1,09%

ج- حقل الأرض: الثرى

وعدها لفظة واحدة

د- حقل النبات: زهرة - الروض - ذراته - تجتني - البستان

وعدها خمسة ألفاظ، أي 2,74%

هـ- حقل الحيوان: النمل - العصفور - حمامة - الشادي - ريشه

وعدها خمسة ألفاظ، أي 2,74%

2- حقل الحزن والمعاناة والضياغ:

زعزع - اجهل - مصرعي - حطمت - أقداحي - المتفجع - الباكي - ظلاي - المتفجع -
امالة - تقطعت - ادمعي - شوقي - عصر - ضيعتها - حائر - أماني - وهمه - الأسى -
أضلني - القنوط - هجعت - همومه - متحيرات - متضعضع - أقداحي

وعدها ستة وعشرون لفظة أي 14,28%

3- حقل الخلق:

نفس - أصبعي - نظري - أذن - نبت - جسمه - الفتى - ذاته - يدي - رابتها - يحس -
النيام - أشهدتها - روحي - الخواطر - الحياة - الرؤى - لمحتها - قلبي - عين - أضلعي -
لمستها

وعدها اربعة وعشرون لفظة أي ما يقارب 13,18%

4- حقل المكان:

سكن - موضع - فوق - سطح - على - القصور - المكان - القفر

وعدها تسعة ألفاظ، أي 4,94%

5- حقل الزمان:

الدهر - الخريف - الليل - يومه - الماضي - الربيع - الفجر - الشتاء - الغابر - الدجى -
أوائل.

وعدها احدى عشرة لفظة، أي 6,04%

6- حقل الجمال والحب:

الحسنة - أمل - المتاسق - المتلمع - الأغنى - الممرح - الذهبي - المتضوع -
جميلة - عاشق - رقصة - تضاحكت - أفراحي - الهوى - المتنوع - عففت - اشبع -
أبدع .

وعدها تسعة عشرة لفظة، أي 10,43%

7- حقل الموت:

عددها لفظة واحدة وأدت.

8- حقل الصوت والصمت:

اقصص - حديثها - الصوت - زعزع - قلت - رن.

وعدها ستة ألفاظ، أي 3,29% .

9- حقل النور والألوان:

مشعشع - أشعتها - وامضة - اللع - ضباة - نور - رعد - برق.

عددها ثمانية ألفاظ، أي 4,39% .

10- حقل المفردات الدينية:

آيات - الهجع - اخشع.

عددها ثلاثة ألفاظ، أي 1,64% .

11- حقل الفلك:

الكواكب - النجوم - الفضاء - الشمس .

وعدها أربعة ألفاظ، أي 2,19% .

رابعاً: خصائص المعجم الشعري لإيليا أبو ماضي:

1- حقل الطبيعة:

"إيليا أبو ماضي من اخلص أبناء الطبيعة وعشاقها، فهو عميق الإحساس بها، عميق الحب لها والاتصال بها، يرى في كل ما فيها أشياء حية تحب وتكره أو تسعد وتشقى، تفرح وتخزن ترجو وتخيب"¹ .

" وبهذا احتلت الطبيعة بعناصرها الماء والهواء والأرض والحيوان والنبات المرتبة الأولى في الحقول الدلالية لقصائد إيليا أبو ماضي، والملاحظ على حقل الطبيعة هو ثراء مفرداته وتنوعها ويعكس ذلك

¹ - عيسى الناعوري، أدب المهجر، ص98

شتى اتصال الشاعر بالطبيعة وشغفه بها حتى انه أصبح يراها دائماً تتعري له عن فنون جديدة من السحر الخلاب، وتغذي خياله بصنوف من الموسيقى والشعور والإلهام ولذلك يشعر القارئ لدواوينه بأنه يعيش في دنيا من الشموس والزهور والعطى والألحان"¹

"ومن أمثلة مفردات الطبيعة التي تنتمي إلى معجم أبي ماضي مفردة " الغاب " فالشاعر يجد في حياة الغاب ما تصبو إليه نفسه من بساطة وجمال حيث يقول في قصيدته: القفر

وكتابي الفضاء اقرأ فيه سوراً ما قرأتها في كتاب

وصلاقي التي تقول السواقي وغنائي صوت الصبا في الغاب"²

وقد وردت كذلك العديد من مظاهر الطبيعة في خطاب إيليا أبو ماضي كرموز يجسد من خلالها أفكاره وفلسفاته، ومن ذلك قصيدة السجينة التي تحكي قصة زهرة قطفت من مهدها لتسجن في إناء داخل القصر، فيصيبها الذبول، إن الزهرة السجينة ترمز إلى ذل العبودية وتمزيق الحياء حيث يقول:

ولكني ابكي واندب زهرة جناها ولوع بالزهور لعوب

رأها يحل الفجر عقد جفونها ويلقي عليها تبره فيذوب"³

وغيرها من المفردات التي تعني تجاوبه مع الطبيعة وشدة قربها من نفسه ويرجع هذا لرهافة حسه وشبوب عاطفته مثل غيره من الرومانسيين حيث يقول محمد غنيمي هلال في صدد ذلك "... ولاشك أن لرهف الحس وشبوب العاطفة عند الرومانتيكيون أثراً عظيماً في هيامهم بالطبيعة في جميع مظاهرها فهم يريدون أن يستلهمونها ويستوحون أسرارها وان يكون أدهم صورة صدق للشعور الصادق بما يتجلى لإحساسهم من مناظرها..."⁴

¹ - المرجع السابق ، عيسى الناعوري، أدب المهجر ص99

² - إيليا أبو ماضي، الديوان، ص73

³ - المصدر نفسه، ص62.

⁴ - محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ص171

" والملاحظ على حقل الطبيعة هو ثراء مفرداته وتنوعها ويعكس ذلك شدة اتصال الشاعر بالطبيعة وشغفه بها، حتى انه يراها دائماً تتعري له عن فنون جديدة من السحر الخلاب، وتغذي خياله بأصناف من الموسيقى والشعور والإلهام، ولذلك يشعر قارئ دواوينه بأنه يعيش في دنيا من الشمس والزهر والعطر والألوان " ¹

(2) - حقل الخلق:

احتل حقل الخلق المرتبة الثانية في حقول الشاعر الدلالية حيث بلغت نسبته في قصيدة الحجر الصغير 15,27% - 17,24% وفي قصيدة أنا والنجم 13,18% - 15,27% وفي قصيدة العنقاء 13,18%

" ويلاحظ على مفردات هذا الحقل اهتمام أبي ماضي بالإنسان وخلق ف من المفردات التي تتصل بالإنسان مباشرة: أعين، قلوب، أنوف... ويحتوي هذا الحقل أيضاً بعض المفردات ذات الصلة الوثيقة بالإنسان، مثل: ادم، شاعرًا، ناس، بشر... وأما المفردات: الحياة، مبدعًا، ضعة، عبقرية، خلقت، المواهب فإنها تتصل بعملية الخلق، وتمتزج بعض مفردات التكوين الجسدي للإنسان ببعض مظاهر الطبيعة مما يتولد عنه صور تكون أكثر اغتناء، حيث تتشكل دلالتها من التقاء مجموعة كلمات من حقلين مختلفين: يقول إيليا أبو ماضي في قصيدة القفر

ورحيتي ما سال من مقلة الفجر على العشب كاللجين المذاب

ولتكحل يد المساء جفوني ولتعانق أحلامه أهدي

" وليقبل فم الصباح جبني وليعطى أريج جلابي " ²

¹ - عيسى الناعوري أدب المهجر ص 99.

² - إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 73.

حيث يتشكل معجم الصورتين " يد السماء " و " وفم الصباح " من مفردات هي يد والسماء وفم والصباح، فالمفردة يد والمفردة فم يتصلان بالتكوين الجسدي للإنسان وأما المفردتان السماء والصباح فينتميان إلى المعجم الطبيعي حيث يجعل الصورة التكرارية أكثر تعبيراً عن التجربة الشعرية

3- حقل الجمال و الحب:

يحتل حقل الجمال المرتبة الثالثة في الحقول الدلالية لإشعار أبو ماضي وقد بلغت نسبة مفرداته في قصيدة الحجر الصغير 15,51% وفي قصيدة أنا والنجم 13,88% وفي قصيدة السجينة 11,87%

" ويعتبر الجمال عند إيليا أبو ماضي النافذة التي يطل منها على العالم فيرافق هذا الجمال تجاربه الشعرية على تنوعها ليجعل أبو ماضي من رسالة الشعر الدعوة إلى هذا الجمال وتقوية في صور الحياة المختلفة يقول أبو ماضي¹

" وقضينا في الغاب وقتاً جميلاً في جوار العذران والأعشاب

تارة في ملاءة من شعاع تارة في ملاءة من ضباب

تارة كالنسيم نمرح في الوادي وطوراً كالجدول المنساب

في سفوح الهضاب والظل فيها، ومع النور وهو فوق الهضاب² فالطبيعة عند إيليا أبو ماضي تمثل ماهية السحر والجمال والنور، " فهذا الجمال الساحر يمثل مصدر الإلهام للفنان المبدع وحسنها ملهم الأقلام وهو يعجز العقول والإفهام³

¹ - إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 586.

² - المصدر نفسه ص 73.

³ - شريف سعد الجيار، شعر إبراهيم ناجي، دراسة أسلوبية بنائية، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، 2008م ص 220.

4- حقل الحزن والمعاناة والضياع:

يحتل حقل الحزن والمعاناة والضياع المرتبة الرابعة بين قصائد أبي ماضي فالحزن والمعاناة والإحساس بالضياع صفات لزمّت الشاعر في شتى قصائده فكانت في قصيدة أنا والنجم بنسبة 22,22% وفي قصيدة فلسفة الحياة 16,25% وفي قصيدة العنقاء 14,28% وفي قصيدة الحجر الصغير 12,06% ... الخ " وترتبط مفردات هذا الحقل بتجارب الشاعر الذاتية أو بتجارب تتعلق بالذات الإنسانية فمفردات هذا الحقل - إذن - تتنوع بتنوع تجارب وأناة الإنسان في الحياة، يقول في قصيدته في القفر.

سئمت نفسي الحياة مع الناس وملت حتى من الأحباب

وتمشت فيها الملالة حتى ضجرت من طعامهم والشراب¹

" ويقول في قصيدته الحجر الصغير

سمع الليل ذو النجوم أنينا وهو يغشى المدينة البيضاء

فأنخى فوقها كمشرق الهمس يطيل السكوت والإصغاء

فرأى أهلها نياماً كاهل الك هف لا جلبه ولا ضوضاء

ورأى السد خلفها محكم البنيان والماء يشبه الصحراء

كان ذاك الأنين من حجر في السد يشكو المقادر العمياء²

¹ - إيليا أبو ماضي، الديوان ص72.

² - المصدر نفسه ص56.

" أما قصيدة السجينة فإنها تعكس معاناة الإنسان حينما سلب منه حريته ويشرب كأس العبودية يقول أبو ماضي " ¹

" إسارك، يا أخت الرياحين مفجع.... وموتك يا بنت الربيع، رهيب فالمعجم الشعري في هذا البيت (إسارك - مفجع - موتك - رهيب) يبعث عن المعاناة والحزن والإحساس بدل العبودية" ²

ومن مفردات معجم الحزن والمعاناة والتي تعبر عن بؤس الإنسان وألمه يقول أبو ماضي في قصيدته العنقاء.

" وكأنني العصفور عرى جسمه من ريشه المتناسق المتلمع

ليخف محمله، فخرى إلى الثرى وسطا عليه النمل غير مروع" ³

إيليا أبو ماضي يتغنى بألمه البشري مثل غيره من الشعراء الرومانسيين، وقال الفريد دي موسيه " المرء معلمه الألم" وقال " لاشيء يسمو بنا إلى العظمة كما يسمو الألم، ولقد أسرفوا في هذا الاتجاه حتى كاد إحساسهم يقرب من المرض فهم بذلك يتمتعون بهذا الألم لأنه - عندهم - سبيل إلى العظمة والسهو" ⁴

فالألم والمعاناة ليست ضعفًا واستسلامًا لليأس، بل هو طريقة لاستلزام القوة والأمل ليلبغ حياة العظمة والسمو وهكذا يتحول الشعر في نظر أبي ماضي إلى أداة لتحقيق الخير والجمال والحق.

¹ - المصدر السابق، إيليا أبو ماضي، الديوان ص 56.

² - إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 62.

³ - المصدر نفسه، ص 262.

⁴ - شريف سعد الجبار، شعر إبراهيم ناجي، ص 220.

(5) - حقل المكان:

واحتل حقل المكان المرتبة الخامسة من الحقول الدلالية في أشعار إيليا أبو ماضي وقد بلغت نسبة 17,24 في قصيدة الحجر الصغير و 10,79 في قصيدة في القفر، والمتأمل لحقل المكان في خطاب أبي ماضي، يجد الأماكن متعددة ومتنوعة فمنها الأماكن المفتوحة مثل الفضاء، الحقل، المدينة، القفر.

ومنها ما يدل على الجهات مثل: فوق، تحت....

"يقول إيليا أبو ماضي في قصيدة الحجر الصغير:

سمع الليل ذو النجوم أنينا وهو يغشى المدينة البيضاء

فأخني فوقها كمشرق الهمس يطيل السكوت والإصغاء

فرأى السد خلفها محكم البنيان والماء يشبه الصحراء¹

ويرتبط تنوع المكان بطبيعة التجربة الشعورية عند الشاعر ففي قصيدة السجينة تنوع الأماكن، منها المغلقة مثل: جيوب، مغناه، الإناء، جدران، الحجرة، القصر، داره، السقف أما الأماكن المفتوحة هي: روضة، الحديقة، فضاء، الربى، الحمى

"لقد عكس تنوع المكان معاناة الزهرة السجينة ومعاناتها النفسية بين نكبة الواقع والأمني المفتقدة"².

(6) - حقل الزمان:

"احتل حقل الزمان المرتبة السادسة في الحقول الدلالية لأشعار إيليا أبو ماضي وقد بلغت نسبة مفرداته نسبة 8,33% في قصيدة أنا والنجم و 6,04% في قصيدة العنقاء....."³

¹ إيليا أبو ماضي، الديوان، ص56.

² المصدر نفسه، ص586.

³ المصدر نفسه، ص388.

" والمتأمل في مفردات حقل الزمان أن أغلبها يرتبط بالطبيعة، وهو ما يجعل من هذه المفردات تتجاوز دلالتها الزمانية إلى دلالات ورموز محملة بمعان وجدانية"¹ ومن ذلك قوله في قصيدة من قصائده: "

قرب بين الضنى وجسمي ما ابعد النوم عن جفوني

يا ليل فيك الرقاد خصمي يا ليل ما فيك من معين

سوى شج همه كهمي ينشد والليل في سكون

فالليل لحظة زمنية، يجد فيها الشاعر الهدوء والسكينة²

" كما يشكل الليل لحظة ترتبط بالهموم والأحزان والمعاناة النفسية كقوله في قصيدة أنا والنجم

في جنح ليل حالك فاحم كان حظي قد من جلده"³

" ويقول في قصيدته فلسفة الحياة:

كن هزار في عشه يتغنى ومع الكبل لا ييالي الكبولا

لا غرابا يطار الدود في الارض وبما في الليل يبكي الطلولا⁴

" يبدو الليل في عالم أبي ماضي الشعري يحمل معان متعددة تصل إلى حد التناقض فمرة يرتبط بالهموم والآلام ومرة أخرى يرتبط بالسكينة والأمان وما يلفت الانتباه في الزمن عند الشاعر، هو تعامله مع " الليل " بصفة خاصة تعاملاً يوحي بأهمية هذا الوقت من الزمن له، فالليل عند الرومانتكين يوحي بالانطلاق والتحرر لان النهار تتجلى فيه الموجودات محددة المعالم، في وجود مقيد والليل يمحو هذه الحدود، فيرتفع ستار الأستار عن النفس بالإشراف الروحي والأحلام"⁵

¹ إيليا أبو ماضي، الديوان، ص 511.

² المصدر نفسه، ص 123.

³ المصدر نفسه، ص 146.

⁴ المصدر نفسه، ص 322.

⁵ شريف سعد الجبار، شعر إبراهيم ناجي، ص 225.

(7) - حقل الصمت والصوت:

يحتل الصمت والصوت المرتبة السابعة من الحقول الدلالية في أشعار الشاعر المختارة، حيث بلغت مفرداته نسبة 8,62% في قصيدة الحجر الصغير، " ويحتفي إيليا أبو ماضي بالصوت مقارنة بالصمت، ويعود ذلك إلى كونه وسيلة يتوسلها الشاعر للاتصال بهذا العالم من حوله وطريقته في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره.

يقول في قصيدته الحجر الصغير.

سمع الليل ذو النجم أنينا وهو يغشى المدينة البيضاء¹

" فنحن فوقها كمشرق الهم س يطيل السكون والإصغاء²

فالصمت والصوت عبر بهما إيليا أبو ماضي على معاناته وكذلك عن حياة البهجة والسرور، كما ربط الشاعر الصمت والصوت بالطبيعة وذلك لتعلقه بها فكلما ذكر الصوت أو الصمت ربطه بها في كثير من قصائده، حيث يقول في قصيدته فلسفة الحياة.

" كلما امسك الغصون سكون صفقت للغصون حتى تميلاً³

" ويقول في قصيدته العنقاء:

والبحر كم سائلته فتضاحكت أمواجه من صوتي المتقطع⁴

" ويقول في قصيدته في القفر:

¹ إيليا أبو ماضي، الديوان، ص56.

² المصدر نفسه، ص56.

³ المصدر نفسه، ص321.

⁴ المصدر نفسه، ص261.

والألى يصمتون صمت الأفاعي والأولى يهزجون هزج الذباب¹

8- حقل الفلك:

احتل الفلك المرتبة الثامنة ضمن الحقول الدلالية في قصائد أبو ماضي المختارة يقول في قصيدته العنقاء

" وإذا النجوم لعلمها أو جهلها مترججان في الفضاء الأوسع²

وهنا تبرز علاقة الشاعر مع النجم، فهو يرى هذا النجم باسط لزال الأمان في كل مكان.

9- حقل الموت:

احتل حقل الموت المرتبة الثامنة من الحقول الدلالية في قصائد أبو ماضي المختارة، حيث بلغت نسبته في قصيدة في القفر 5,03% وفي قصيدة الحجر الصغير 5,17% وفي قصيدة السجينة 4,37%

" ويعكس تردد فكرة الموت في مفردات أبي ماضي نزعتة الرومانسية وهو يتقرى هذه الفكرة في مظاهر الطبيعة، مثل: الأزهار، الحشرات في قصيدة السجينة، وتتجلى فكرة الموت في ارتباطها بنزعة الشاعر الرومانسية.

" يقول في قصيدة السجينة:

إذا سقيت رادت ذبولاً كأنها يرش عليها في المياه لبيب³

" ويقول في قصيدته الحجر الصغير:

فلا أغادر هذا الوجود وامضي بسلام، أني كرهت البقاء⁴

¹ إيليا أبو ماضي، الديوان، ص72.

² المصدر نفسه، ص261.

³ المصدر نفسه، ص62.

⁴ المصدر نفسه، ص56.

10- حقل اللباس:

احتل حقل اللباس المرتبة العاشرة ضمن الحقول الدلالية في قصائد أبو ماضي أبو ماضي المختارة، بلغت نسبة مفرداته 5,03% في قصيدة القفر، حيث يقول:

"ومن الكذب لابساً بردة الصدق وهذا مسريلاً بالكذاب

ومن القبح في نقاب جميل ومن الحسن تحت ألف نقاب¹

وهنا يصور إيليا أبو ماضي لباساً معنوياً

11- حقل النور والألوان:

يحتل النور واللون المرتبة الحادية عشر من الحقول الدلالية في قصائد أبو ماضي المختارة، فبلغ 5,17% في قصيدة الحجر الصغير ونسبة 4,39% في قصيدة العنقاء ونسبة 5,03% في قصيدة في القفر

والملاحظ أن مفردات هذا الحقل، يدرك أن أبو ماضي يحتفي بالألوان الفاتحة أكثر من القاتمة، وهذا يمكن في رؤيته للعالم من حوله وعشقه للطبيعة حيث ذكر اللون الأبيض والصفرة والخضرة، الحمراء، كما أكثر من ذكر مفردات النور، كالمصباح والبروق والضياء " يقول في قصيدته في القفر.

في سفوح الهضاب والظل فيها ومع النور وهو فوق الهضاب

أجمل من نور المصاييح عندها حباحب تمضي في الدجى وتؤوب²

¹ إيليا أبو ماضي، الديوان ص72.

² المصدر نفسه، ص62.

" وخلاصة القول أن معجم أبي ماضي ذو بيئة لغوية تمتاز بالثراء والتنوع، وقد استغل أبو ماضي هذا المعجم استغلالاً جيداً تجلّى في ميله للألفاظ المثيرة التي تحمل رموزها مؤثرات بليغة فقد تجد فيه ألفاظاً بصيغة الحزن والأسى وأخرى بالجمال والحب.... الخ، كما تجلّى في قدرته على تفجير الطاقات التعبيرية للمفردة مما يكسب هذه المفردة دلالات جديدة تعكس عالم الشاعر وتجسد تجربته الشعرية وبذلك تتحول المفردات إلى أحدهم الخواص الدالة على الشاعر والمبنية عن سر صناعة الإنشاء عنده فما المفردات إلا الخلايا الحية التي يتحكم المنشئ في تخليقها وتنشيط تفاعلاتها على نحو يتحقق للنص كينونته المتميزة والتي تظهر خصوصيته وأسلوبه في سياق الخطابات أو النصوص"¹ ولكن يبقى المعجم الشعري عند إيليا أبو ماضي نسيج بنية القصيدة ومستودع رموزه وان لكل كلمة في المعجم الشعري عند أبي ماضي معنًا وروحًا ولونًا وواقعًا ولكن قيمة هذه الكلمة أو تلك فيما تضيفه على سياق الجملة من حيوية ونشاط فالشاعر لا يجمع ألفاظ فحسب بل، إنما يستخدم معجمه الشعري الذي يحفل بسحر الألفاظ وتألّفها فتصبح مفردات ناصعة جديدة غير مستهلكة تحمل معانيها المجازية المؤثرة ومن خلال هذا المعجم يستطيع الباحث أو الناقد كشف خصوصية الملامح في تجربته الذاتية، فالكلمة عند أبي ماضي تدخل القصيدة تحمل صفة المعجمية كاملة لكن سرعان ما تخلع هذه المعجمية قطعة تلو الأخرى لتتشكل من جديد، وبذلك استطاع إيليا أبو ماضي أن يحقق التفرد والتميز والخصوصية تميزه عن باقي الشعراء.

¹ ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي، دراسات أسلوبية إحصائية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، 2002، ص35

خاتمة

الخاتمة

في ختام بحثنا في رحاب المعجم الشعري عند جماعة المهجر (إيليا أبي ماضي) استطعنا أن نخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

(1)- يكشف المعجم الشعري على الانزياح الذي يتفرد به كل شاعر عن بقية الشعراء والذي بدوره يعتبر خاصية من أهم الخصائص الأسلوبية.

(2)- بناءً على دراستنا هاته تبين لنا انه قد يتفق شاعران في نفس المعجم الشعري ولكن يختلفان في طريقة الاستعمال

(3)- يركز المعجم الشعري على ركيزتين أساسيتين هما: الركن الكمي المتمثل في كمية الألفاظ التي يعتمد عليها المبدع في تكوين خطابه الشعري، والركن الكيفي المتمثل في كيفية وطريقة استخدام الشاعر لهاته الألفاظ.

(4)- لم تكن هجرة العرب صدفة أو بإرادة ذاتية، إنما هناك أسباب ودوافع كانت وراء تركهم لأوطانهم، ولعل أهم تلك الدوافع الاستعمار العثماني وسياسته الجائرة في حقهم، وانعدام سبل العيش الكريم من عمل وراحة وحرية.

(5)- أدت هجرة العرب خاصة السوريين واللبنانيين في مرحلة ما بين أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 إلى تشكل فكر أدبي جديد عرف بأدب المهجر وذلك راجع إلى اختلاف وتعدد البيئات التي عاش فيها أدباء المهجر ومختلف الثقافات العربية والأجنبية اطلعوا عليها خلال مسيرتهم العلمية والعملية.

(6)- شكل أدب المهجر ثورة ضد الأدب العربي القديم بهدف تجديده، وقد كان للفكر التجديدي لأدباء المهجر أثر كبير في تغيير نظرة الكثير من النقاد والأدباء العرب.

- (7) - إيليا أبو ماضي شاعر ومشهور من قبل الكثير من الناس
- (8) - من خلال الدراسة تبين لنا وجود تيارين أسهما في تشكيل ثقافة إيليا أبي ماضي الشعرية فالتيار الأول هو تيار تقليدي وقد ارتبط بمرحلة نشوء الشاعر وتحدد إبداعاته تمتد من العصر الجاهلي بهيكلة التقليدي إلى نسائم نهضة الشرق، والتيار الثاني تيار التجديد والابتكار ومواكبة العصر.
- وتبين بعد الرحلة القصيرة مع الشاعر في محطات حياته لا بد لنا من الإشارة إلى المؤثرات التي تركتها هذه الهجرة في تكوينه النفسي، وفي بث التجربة الشعرية عنده
- (9) - كان المعجم الشعري لإيليا أبي ماضي ثريًا وكان توظيفه له بطريقة منحته خصوصية بارزة في أسلوبه وميزته عن باقي الشعراء.
- (10) - كشفت لنا الدراسة عن ذاتية المعجم الشعري عند أبي ماضي واستقلاليته من خلال قدرته على توظيف المفردات وفق تجربته وتنوعها.
- (11) - ما ميز شعر أبي ماضي انه نابع من قبله معبر عن عاطفة وفكرة يشعر بها كل من يقرأ أشعاره ملون بالرومانسية في حالات مختلفة من آلام وأحزان وتفاؤل وتشاؤم
- (12) - مثلت الطبيعة محورًا أساسيًا في معجم إيليا أبي ماضي الشعري فشكلت مظاهرها عناصر أساسية تقوم عليها تجربته وتعددتها وتنوعها
- (13) - للحزن والمعاناة والضياع اثر بارز في قصائده وذلك بسبب ظروفه المعيشية وطفولته الفقيرة والفقد الذي تعرض له ومرض قلبه.....
- وفي الأخير نقول أن شعر إيليا أبي ماضي غني بدلالات كثيرة تحتاج لدراسات مكثفة للكشف عن عالمه الغامض والمتشعب.
- ولا يسعنا إلا أن نعترف بعدم استيفاء الموضوع حقه في البحث والتقصي وصدق الشاعر حين قال:
- لكل شيء إذا تم نقصان فلا يعز بطيب العيش إنسان

الملحق

الملحق:

الحجر الصغير

سمع الليل ذو النجوم أنينا
فأنخى فوقها كمسترق الهمس
فراى أهلها نياما كأهل الك
ورأى السدّ خلفها محكم البنيان
كان ذاك الأنين من حجر في السدّ
أيّ شأن يقول في الكون شأنني
لا رخام أنا فأنخت تمثا
لست أرضا فأرشف الماء،
لست دُرّاً تنافس الغادة الحس
لا أنا دمعّة ولا أنا عين،
حجر أغبر أنا وحقير
فلأغادر هذا الوجود وأمضي
وهوى من مكانه ، وهو يشكو
فتح الفجر جفنه... فإذا

وهو يغشى المدينة البيضاء
يطيل السكوت والإصغاء
هف لا جلبة ولا ضوضاء
والماء يشبه الصخراء
يشكو المقادير العمياء
لست شيئا فيه ولست هباء
لا، ولا صخرة تكون بناء
أو ماء فأروي الحقائق الغطاء
نأء فيه المليحة الحسناء
لست خالا أو وجنة حمراء
لا جمالا ، لا حكمة ، لا مضاء
بسلام ، إني كرهت البقاء
الأرض والشهب والدجى والسماء
الطوفان يغشى ((المدينة البيضاء))

السجينة

لعمرك ما حزني لمال فقدته
 ولكنني أبكي وأندب زهرة
 رآها يحلّ الفجر عقد جفونها
 وينقض عن أعطافها النور لؤلؤا
 فعالجها حتى استوت في يمينه
 وشاء فأمست في الإناء سجينة
 ثوت بين جدران كقلب مضيمها
 فليست تحيي الشمس عند شروقها
 ومن عصيت عيناه فالوقت كلّه
 لها الحجرة الحسناء في القصر إنما
 وأجمل من نور المصاييح عندها
 ومن فتيات القصر يرقص حولها
 تراقص أغصان الحديقة بكرة
 وأجمل منهنّ الفراشات في الضحى
 وأبهى من الديداج والخزّ عندها
 وأحلى من السقف المزخرف بالدمى
 تحنّ إلى مرأى الغدير وصوته
 وليس لها للبؤس في نسيم الرّبي
 إذا سقيت زادت ذبولا كأنما
 وكانت قليل الطلّ ينعش روحها
 بها من أنوف الناشقين توغّك
 تمشّى الضنى فيها وأيار في الحمى
 ففيها كمقطوع الوريدين صفرة

ولا خان عهدي في الحياة حبيب
 جناها ولوع بالزهور لعوب
 ويلقي عليها تبره فيذوب
 من الطلّ ما ضمت عليه جيوب
 وعاد إلى مغناه وهو طروب
 لتشبع منها أعين وقلوب
 تلمس فيها منفذا فتخيب
 وليست تحيي الشمس حين تغيب
 لديه ، وإن لاح الصباح ، غروب
 أحب إليها روضة وكثيب
 حبّاحب تمضي في الدجى وتؤوب
 على نغمات كلهنّ عجيب
 وللريح فيها جيئة وذهوب
 لها كالأماني سكنة ووثوب
 فراش من العشب الخضيل رطيب
 فضاء تشعّ الشهب فيه رحيب
 وتحرم منه ، والغدير قريب
 نصيب ، ولم يسكن هنّ هبوب
 يرشّ عليها في المياه لهيب
 وكانت بميسور الشّعاع تطيب
 ومن نظرات الفاسقين ندوب
 وجفّت وسريال الريع قشيب
 وفيها كمصباح البخيل شحوب

أيا زهرة الوادي الكئيبة إنني
وأكثر خوفي أن تظني بني الوري
وأعظم حزني أن خطبك بعده
سيطرحك الإنسان خارج داره
فتمسين للأقذار فيك ملاعب
إسارك، يا أخت الرياحين ، مفجع
ولكنها الدنيا، ولكنه القضا
فكم شقيت في ذي الحياة فضائل
وكم شيم حسناء عاشت كأنها

حزين لما صرت إليه كئيب
سواء، وهم مثل النبات ضروب
مصائب شتى لم تقع وخطوب
إذا لم يكن فيك العشية طيب
وفي صفحتك للنعال ضروب
وموتك، يا بنت الريع ، رهيب
وهذا، لعمري ، مثل تلك غريب
وكم نعمت في ذي الحياة عيوب
مساوىء يخشى شرّها وذنوب

العنقاء

أنا ليست بالحسناء أول مولع
فاقصص علي إذا عرفت حديثها
أحبتها في صورة؟ أشهدتها
إني لئذو نفس تهيم وإنها
ويزيد في شوقي إليها أنها
فتشت جيب الفجر عنها والدجى
فاذا هما متحيران كالأهـما
وإذا النجوم لعلمها أو جهلها
رقصت أشعتها على سطح الدجى
والبحر... كم سائلته فتضاحكت
فرجعت مرتعش الخواطر والمنى
وكأن أشباح الدهور تألبت
ولكم دخلت إلى القصور مفتشا
إن لاح طيف قلت: يا عين انظري،
فإذا الذي في القصر مثلي حائر
قالوا: تورّع، إنها محجوبة
فوأدت أفراحي وطلّقت المنى
وحطمت أقداحي ولما أرتو
وحسبني أدنو إليها مسرعا
ما كان أجهل نصّحي وأضلّي
فكأنني البستان جرّد نفسه
ليحس نور الشمس في ذراته

هي مطمع الدنيا كما هي مطمعي
واسكن إذا حدّثت عنها واخشع
في حالة؟ أرايتها في موضع؟
لجميلة فوق الجمال الأبدع
كالصّوت لم يسفر ولم يتقنّع
ومددت حتى للكواكب إصبعي
في عاشق متحير متضعّع
مترجحات في الفضاء الأوسع
وعلى رجاء في غير مشعشع
أمواجه من صوقي المتقطّع
كحمامة محمولة في زرع
في الشطّ تضحك كلّها من مرجعي
عنها، وعجت بدراسات الأربع
أو رنّ صوت قلت: يا أذن اسمعي
وإذا الذي في القفر مثلي لا يعي
إلاّ عن المتزهد المتورّع
ونسخت آيات الهوى من أضلعي
وعففت عن زندي ولما أشبع
فوجدت أني قد دنوت لمصرعي
لما أطعمتهم ولم أمتنّع
من زهرة المتنوّع المتضوّع
ويقابل النسمات غير مقتنّع

فمشى عليه من الخريف سرادق
 وكأنني العصفور عرّى جسمه
 ليخفف محمله، فخرّ إلى الثرى
 وهجعت أحسب أنها بنت الروى
 ليست حبورا كلها دنيا الكرى
 تخفي أمائيّ الفتى كهومومه
 ولربما التبست حوادث يومه
 يا حبّذا شطط الخيال وإنما
 لما حلمت بها حلمت بزهرة
 ثم انتبهت فلم أجد في مخدعي
 من كان يشرب من جداول وهمه
 ذهب الربيع فلم تكن في الجدول
 وأتى الشتاء فلم تكن في غيمه
 ولحقت وامضة البروق فخلتها
 صفرت يدي منها وبى طيش الفتى
 حتى إذا نشر القنوط ضبابه
 وتقطّعت أمراس آمالي بها
 عصر الأسى روحى فسالت أدمعا
 وعلمت حين العلم لا يجدي الفتى

كالليل خيم في المكان البلقع
 من ريشه المتناسق المتلمّع
 وسطا عليه النمل غير مروع
 فصحوت أسخر بالنيام الهجّع
 كم مؤلم فيها بجانب مفرع
 عنه ، وتحجب ذاته في برقع
 بالغابر الماضي وبالمتوقع
 تمحي مشاهده كأن لم تطبع
 لا تجتنىء، وبنجمة لم تطلع
 إلا ضلالي والفراش ومخدعي
 قطع الحياة بغلة لم تنقع
 الشادي، ولا الروض الأغنّ الممرع
 الباكي، ولا في رعيده المتفجع
 فيها، فلم تك في البروق اللّمع
 وأضلني عنها ذكاء الألمعي
 فوقى ، فغيّني وغيّب موضعي
 وهي التي من قبل لم تتقطّع
 فلمحتها ولمستها في أدمعي
 أنّ التي ضيّعتها كانت معي!

أنا و النجم

مثلي هذا النجم في سهده
 يختال في عرض السّما تائها
 إن شئت فهو الملك في عرشه
 يرمقني شذرا كأني به
 يسعى و لا يسعى إلى غاية
 كأتما يبحث عن ضائع
 طال سراه و هو في حيرة
 في جنح ليل حالك فاحم
 لا يحسد الأعمى به مبصرا
 ساورني الهمم و ساورته
 ما أعجب الدهر و أطواره
 جرّته دهر فمما راقني
 أكبر منه أنني زاهد
 أكبر مني ذا و أكبرت أن
 و عدني أعجوبة في الورى
 يا ربّ خلّ كان دوني نهى
 و عائن يخطر فوق الثرى
 أصبح يجيني الورد من شوكة
 أكذب إن صدّقه بعدما
 لا أشتكى الضرّ إذا مسّني
 أعلم أن البؤس مستنفذ
 إذا الليالي قرّبت نازحا

و مثله المحبوب في بعده
 كأتما يختال في بـرده
 أو شئت فهو الطفل في مهده
 يحسبني أطمع في مجده
 كمن يرى الغاية في جدّه
 لا يستطيع الصبر من بعده
 كأتما المحزون في وجده
 كأنّ حظي قدّ من جلده
 كلاهما قد ضلّ عن قصده
 ما أعجز الإنسان عن ردّه !
 في عين من يعمن في نقده ؟
 من هزله شيء و لا جدّه
 ما زهد الزاهد في زهده
 يطمع ، أن أطمع في رفده
 مذ رحت لا أعجب من حقده
 عجبت من نحسي و من سعده
 أفضل منه الميت في لحده
 و بتّ أجنى الشوك من ورده
 عرفت منه الكذب في وعده
 منه ، و لا أطرب من رغده
 و الرّغد ما لا بدّ من فقده
 و كنت مشتاقا إلى شـهده

أملّك عنه النفس في قربه خوفاً من الوحشة في صده
وإن أُر الحزن على فائت أضربني الحزن و لم يجده

فلسفة الحياة

أَيْهَذَا الشَّاكي وما بك داء
 إِنَّ شَرَّ الجَنَاةِ في الأرض نفس
 وترى الشَّوكَ في الورود ، وتعمى
 هو عبء على الحياة ثقيل
 والذي نفسه بغير جمال
 ليس أشقى ممن يرى العيش مرا
 أحكم النَّاسِ في الحياة أناس
 فتمتّع بالصَّبح ما دمت فيه
 وإذا ما أظللَّ رأسك همّ
 أدركت كنهها طيور الرّواي
 ما تراها - والحقل ملك سواها
 تنغى ، والصَّقر قد ملك الجوّ
 تنغى ، وقد رأت بعضها يؤخذ
 تنغى ، وعمرها بعض عام
 فهي فوق الغصون في الفجر تتلو
 وهي طورا على الثرى واقعات
 كلّما أمسك الغصون سكون
 فاذا ذهب الأصليل الرّواي
 فأطلب اللهو مثلما تطلب الأطيّار
 وتعلّم حبّ الطليعة منها
 فالذي يتّقي العواذل يلقي
 أنت للأرض أولا وأخيرا

كيف تغدو اذا غدوت عليلا؟
 تنوِّق ، قبل الرّحيل ، الرّحيل
 أن ترى فوقها النّدى إكليلا
 من يظنّ الحياة عبئا ثقيلا
 لا يرى في الوجود شيئا جميلا
 ويظنّ اللّذات فيه فضولا
 علّوها فأحسّسوها التّعلّيا
 لا تخف أن يزول حتى يزولا
 قصّر البحث فيه كيلا يطولا
 فمن العار أن تظل جهولا
 تخذت فيه مسرّحا ومقليا
 عليها ، والصّائدون السّبيلا
 حيّا والبعض يقضي قتيلا
 أفتبكي وقد تعيش طويلا؟
 سور الوجد والهوى ترتيلا
 تلقط الحبّ أو تجرّ الذّيولا
 صفقت للغصون حتى تمّيلا
 وقفت فوقها تناجي الأصيلا
 عند المهجير ظلّا ظلّيلا
 واترك القال للورى والقليلا
 كلّ حين في كلّ شخص عذولا
 كنت ملكا أو كنت عبدا ذليلا

لا خلود تحت السماء الحي
كل نجم إلى الأفول ولكن
غاية الورد في الرياض ذبول
وإذا ما وجدت في الأرض ظلاً
وتوقع ، إذا السماء اكفهرت
قل لقوم يستنزفون المآقي
ما أتينا إلى الحياة لنشقي
كل من يجمع الهموم عليه
كن هزارة في عشته يتغنى
لا غرابا يطارد الدود في الأر
كن غديرا يسير في الأرض رراقا
تستحم النجوم فيه ويلقى
لا وعاء يقيّد الماء حتى
كن مع الفجر نسمة توسع الأزهار
لا سموما من السواقي اللواتي
ومع الليل كوكبا يؤنس الغابات
لا دجى يكره العوالم والناس
أي هذا الشاكي وما بك داء

فلماذا تراود المستحيلا ؟..
آفة النجم أن يخاف الأفولا
كن حكيما واسبق إليه الذبولا
فتفيا بأ به إلى أن يحولا
مطرا في السهول يحيي السهولا
هل شفيتم مع البكاء غليلا؟
فأريحوا ، أهل العقول، العقولا
أخذته الهموم أخذا وبولا
ومع الكبل لا يبالي الكبولا
ض وبوما في الليل يكي الطلولا
فيسقي من جانبيه الحقولا
كل شخص وكل شيء مثيلا
تستحل المياه فيه وحولا
ثمنا وتارة تقبولا
تملا الأرض في الظلام عويلا
والنهر والبري والسهولا
فيلقي على الجميع سدولا
كن جميلا تر الوجود جميلا

في القفر

سئمت نفسي الحياة مع الناس،
 وتمشيت فيها الملالاة حتى
 ومن الكذب لابساً بردة الصدق،
 ومن القبح في نقاب جميل
 ومن العابدين كلّ إله
 ومن الواقفين كالأنصاب
 ومن الراكبين خيل المعالي
 والألى يصمتون صمت الأفاعي
 صغرت حكمة الشيوخ لديها
 قالت أخرج من المدينة للقفر
 وليك الليل راهي، وشموعي
 وكتابي الفضاء أقرأ فيه
 وصلاقي الذي تقول السواقي
 وكؤوسي الأوراق ألقى عليها
 ورحيقي ما سال من مقلّة الفجر
 ولتكحل يد المساء جفوني
 وليقبّل فم الصباح جيبي
 ولأكن كالغراب رزقي في الحقل ،
 ساعة في الخلاء خير من الأعوام
 يا لنفسي فإنّها فتنتي
 فإذا بي أقلى القصور ، وسكنها ،

وملّت حتى من الأحباب
 ضجرت من طعامهم والشراب
 وهذا مسرّياً بالكذاب
 ومن الحسن تحت ألف نقاب
 ومن الكافرين بالأرباب
 ومن الساجدين للأنصاب
 ومن الراكبين خيل التصابي
 والألى يهزجون هزج الذباب
 واستخفّت بكلّ ما للشباب
 ففيه النجاة من أوصابي
 الشهب، والأرض كلها محرابي
 سوراً ما قرأتها في كتاب
 وغنائي صوت الصّبا في الغاب
 الشمس ذوب النّضار عند الغياب
 على العشب كاللّجين المذاب
 ولتعانق أحلامه أهديني
 وليعطّر أريجيه جلبابي
 وفي السفح مجثمّي واضطرابي
 تقضى في القصر والأحقاب
 بالحديث المنمّق الخلاب
 وأهلى القصور ذات القباب

فجرت العمران تنفض كفي
وتركت الحنى وسرت وإياها
تحتدي بالضحي، فإن عسعس الليل
وقضينا في الغاب وقتا جميلا
تارة في ملاءة من شعاع
تارة كالنسيم نمرح في الوادي،
في سفوح الهضاب والظلّ فيها،
إنما نفسي التي ملّت العمران
فأنا فيه مستقل طليق
علمتني الحياة في القفر أني ،
وسأبقى ما دمت في قفص الصلصال عبد المني أسير الرغاب
خلت أني في القفر أصبحت وحدي
عن ردائي غباره وإهائي
وقد ذهب الأصل الروابي
جعلنا الدليل ضوء الشهاب
في جوار الغدران والأعشاب
تارة في ملاءة من ضباب
وطورا كالجداول المنساب
ومع النور وهو فوق الهضاب
ملّت في الغاب صمت الغاب
وكأنني أدبّ في سـرداب
أينما كنت ، ساكن في التراب
وسأبقى ما دمت في قفص الصلصال عبد المني أسير الرغاب
خلت أني في القفر أصبحت وحدي
عن ردائي غباره وإهائي
وقد ذهب الأصل الروابي
جعلنا الدليل ضوء الشهاب
في جوار الغدران والأعشاب
تارة في ملاءة من ضباب
وطورا كالجداول المنساب
ومع النور وهو فوق الهضاب
ملّت في الغاب صمت الغاب
وكأنني أدبّ في سـرداب
أينما كنت ، ساكن في التراب

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ- المصادر

1. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح ، مطابع الكتاب العربي، مصر ، دط ، دت .
2. إيليا أبو ماضي : الديوان: قصيدة "تأملات" دار الفكر العربي، ط1، دت.
3. إيليا أبو ماضي : ديوان الحمائل، قصيدة "و قائله" دار كاتب و كتاب، دط، 1988م.
4. إيليا أبو ماضي: ديوان الجداول، قصيدة "في القفر" دار كاتب و كتاب، دط، 1988م.
5. إيليا أبو ماضي، الديوان، تقديم وشرح حجر عاص، دار الفكر العربي، دط، دت.
6. إيليا أبو ماضي، الديوان، دار العودة، بيروت، دط، دت.
7. إيليا أبو ماضي، من أعمال إيليا أبو ماضي، الجداول ، الحمائل ، تبر و تراب ، دار الكاتب والكتاب بيروت ، لبنان ، دط ، 1988م .
8. الجاحظ ، تحقيق: يحيى الشامي ، الحيوان ، دار المكتبة الهلال ، بيروت ، ط 1 ، 1992م.
9. بن جني ، سر صناعة الإعراب تحقيق: حسين هندراوي ، ، دار القلم ، ط 1 ، 1985م.
10. أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي، عيار الشعر ، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، دت.
11. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 ، 1399هـ - 1979م.
12. حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ج 1 ، ط 4 ، 1988م .
13. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ج 1، دط، 1981م

14. زهير ميراز، إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار اليقظة العربية، دمشق، دط، 1963م.
15. زهير ميرزا، ديوان إيليا أبو ماضي، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
16. أبو السعيدات الجزائري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، النهاية في غريب الأثر، المكتبة العلمية، بيروت، ج3، 1979م.
17. صلاح الدين الهواري. ديوان إيليا أبو ماضي، دار مكتبة الهلال بيروت، دط، 2013م.
18. ابن فارس، أحمد، الصاحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر، مصر، دط، 1977م.
19. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ط1، دت.
20. عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.
21. عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي، مقدمة بن خلدون، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دت.
22. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م.
23. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مبادئ في نظرية الشعر والجمال، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور النادي الأدبي، الرياض، ط1، 1997م.
24. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مادة (عجم)، ج9، دط، دت.
25. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، باب الهاء، دط، دت.

26. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1، 2001م.

ب- المراجع

1. أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، دار الكتاب العربى، بيروت ، ج2 ط1 ، 2005م.
2. أحمد قبش ، تاريخ الشعر العربى الحديث ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1971م.
3. أحمد مختار عمر ، البحث اللغوى عند العرب ، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 2003م .
4. أمين الريحاني ، ملوك العرب ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط8 ، 1987م .
5. أمين الريحاني، القوميات ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ط7 ، 1987م .
6. أنيس الخورى المقدسى، الاتجاهات الأدبية في العالم العربى الحديث، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط2 ، 1960م.
7. إيليا الحاوي ، فوزى المعلوف، ساعد البعد و الوحدة ، دار الكتاب اللبنانى ، ط1، 1973م ، 1981م .
8. إيليا الحاوي: الرومانسية في الشعر الغربى و العربى دار الثقافة ط2، دت.
9. جورج صيدح، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، معهد الدراسات العربية العالية، دط، 1956م
10. الحليبي ، خالد بن سعود ، البناء الفنى في شعر بهاء الدين الأميرى ، نادي الأحساء الأدبي ، دمشق ، دط ، 2009م .
11. حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربى في الأدب الحديث، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986م ، .
12. خالد محي الدين البرداعي، المهاجرة والمهاجرون، وزارة الثقافة دمشق، سوريا، ج1، 2006م .

13. راضي جعفر ، عبد الكريم ، رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد، دط ، 1998 م .
14. سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي، دراسات أسلوبية إحصائية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط 3 ، 2002.
15. سلمى الخضراء الجيوسي ، الإتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، مركز الدراسات والوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2006 م .
16. شريف سعد الجيار، شعر إبراهيم ناجي، دراسة أسلوبية بنائية، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، 2008م.
17. شوقي ضيف : دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط3، دت.
18. عبد الحميد أبو سكين ، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، جامعة الأزهر ، ط2 ، 1981م .
19. عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة ، دار المعارف ، مصر ، دط ، 1971م .
20. عبد الكريم الأشتري، أوراق مهجرية ، بحوث ومقاربات أحاديث ومحاورات رسائل، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2002 م.
21. عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي باعث الأمل ومفجرينا بيع التفاؤل، دار الفكر العربي ط1 ، 1995م
22. عبد الوهاب المسيري، ومحمد علي يزيد، مختارات من الشعر الرومانتيكي الإنجليزي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 1979م.
23. عيسى الناعوري ، أدب المهجر دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1977م .
24. عيسى الناعوري: إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث، دار الطباعة و النشر، ط1، دت
25. فوزي المعلوف، شاعر الطيارة، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1953م .

26. فوزي عيسى ، دراسات في الأدب الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، دط ، دت .
27. فوزي يوسف الهابط ، المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً ، الولاء للطبع والنشر ، ط1 ، 1933م .
28. فيصل سالم العيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار البازوري العلمية ، ط1 ، 2006م .
29. كرم البستاني ، المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط21 ، 1973م ، ص17 .
30. محفوظ كحوال ، المذاهب الأدبية الكلاسيكية ، الرومانتيكية ، الواقعية ، الرمزية ، السريالية . الوجودية ، دوميديا ، دط ، 2007 م .
31. محمد الصالح الشنطي ، وآخرون ، الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه و نقده ، دار الأندلس ، حائل المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1999م .
32. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق: محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ 1995م .
33. محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت .
34. محمد رمضان الجري ، الأدب المقارن ، دار الهدى ، دط ، دت .
35. محمد صالح الشنطي و آخرون ، الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه ونقده .
36. محمد عبد المنعم الخفاجي ، قصة الأدب المهجري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1980م .
37. محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ - 1992م .

38. محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجميات العربية ، دراسة منهجية ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، ط2 ، 2006م .

39. محمد مصايف: جماعة الديوان في التقد، مطبعة البحث قسنطينة، دط، 1974م.

40. مكّي درار ، سعاد بسناسي ، المقررات الصوتية ، منشورات دار الأديب ، وهران ، دط ، 2007م .

41. ميخائيل نعيمة ، الغربال ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط15 ، 1991م..

42. ميخائيل نعيمة ، همس الجفون ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 2004م.

43. محمد الهادي يوطارن، الاغتراب في الشعر الرومانسي، دار الكتاب الحديثة دط، 2010 م.

44. نادر جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، دراسات في الشعر المهجري ،دار المعارف، دط، 1964م .

45. نظمي عبد البديع محمد، أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب ، دراسة تحليلية نقدية موازنة، دار الفكر العربي، دط، دت.

2- المجلات والدوريات

أحمد طاهر حسنين ،المعجم الشعري عند حافظ إبراهيم ، مجلة فصول ، مصر ، مج3 ، عدد2 ، 1983م.

3- المذكرات والرسائل

إيمان دلول ، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث ، ماجستير النحو العربي، جامعة السعودية ، 2015م .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
04	الفصل الأول: مفاهيم حول المعجم الشعري والأدب المهجري
05	أولاً: مفاهيم أولية حول المعجم الشعري:
05	1- تعريف المعجم:
05	أ - لغة:
05	ب - اصطلاحاً :
05	1- نشأة المعجم :
07	أ - عند غير العرب:
08	ب - عند العرب:
12	1- تعريف الشعر:
12	أ - لغة:
12	ب - اصطلاحاً:
13	1- تعريف المعجم الشعري :
15	ثانياً: الأدب المهجري
15	1- التعريف بالأدب المهجري:
15	أ- لغة
16	ب- اصطلاحاً
17	2- نشأة الأدب المهجري:
18	3 -توجهات الأدب المهجري
24	4- الخصائص العامة للأدب المهجري :
27	5-روادها
31	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للمعجم الشعري عند إيليا أبو ماضي
32	أولاً: إيليا أبو ماضي حياته وأثاره

35	1-حياته:
35	أ- مولده ونشأته
35	ب- ثقافة الشاعر:
37	2- آثاره:
37	أ- مؤلفاته:
39	ب- خصائص شعره:
41	ج -العوامل المؤثرة في شعره
47	ثانيا:إختيار العينة (القصائد)
48	ثالثاً: الدراسة المعجمية لقصائد مختارة لإيليا أبو ماضي:
48	1-فلسفة الحياة
51	2- أنا والنجم
53	3- الحجر الصغير:
56	4- السجينة:
60	: 5- في القفر
64	6- العناء:
67	رابعاً: خصائص المعجم الشعري لإيليا أبو ماضي:
67	1-حقل الطبيعة
69	2-حقل الخلق
70	3حقل الجمال و الحب
71	4حقل الحزن والمعاناة و الضياع
73	5-حقل المكان
73	6-حقل الزمان
75	7-حقل الصمت والصوت
76	8-حقل الفلك

76	9- حقل الموت
77	10- حقل اللباس
77	11- حقل النور والألوان
79	الخاتمة
82	الملحق
94	قائمة المصادر والمراجع
101	فهرس الموضوعات